١٥٧٩

رسالة في تقاريظ العلوم
لمحمد بن مساعد الأنصاري

٢٨٨٥٦

رحمه الله
تعالى
آمين

وقف هذا الكتاب الحقير لصالح المسلمين
على طلبة العلم بالأزهر وجعل
مقره خزانته بالأزهر

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الفقير الى الله تعالى الواحد البارى محمد بن ابراهيم بن ساعد الانصارى الحمد لله الذى
خلق الانسان وفضله على سائر انواع الحيوان بالنطق والبيان والصلوة والسلام على سيدنا محمد
ولد عدنان وعلى اله واصحابه ائمة الهدى ومصابيح الايمان وبعد فان بنا حاجة الى تكميل نفوسنا الشريفة
وقواها النظرية والعملية اذا كان ذلك هو الوسيلة الى السعادة الابدية ولما كان هذا انما يتم بالعلم
بحقايق الاشياء على ما هى عليه ليعتقد الحق ويفعل الخير وجب علينا ان نعلم العلم المكفل بتحقيق
الحقايق وما هو اليه كالوسايل وما يشتمل على بيان ما يقصد من الفضايل ويجتنب من الرذايل
فاردت ان اذكر فى هذه الرسالة انواع العلوم على التفصيل لتبين منها هذا الفرض و
يستفاد منها امور آخر الفرض الاول تشوق الافضل لتزكيه الى الكمالات الانسانية فانه
لا شئ اشنع ولا اقبح بالانسان مع ما فضله الله تعالى به من النطق وقبول تعلم الآداب
والعلوم والفضايل ان يهمل نفسه ويعريها من الفضايل كيف وهو يرى ان الخيل المدربة
على الحروب والجوارح المعلمة ترتفع اقدارها وتعالى فى اثمانها لامتيازها بالفضايل المكتسبة
والثانى ان الانسان اذا اراد ان يتعلم علما او ينظر فيه علم ما ذا يستفيد منه فيكون
على بصيرة من امره وتقدمة معرفة الثالث ان يعلم حال كل علم من العلوم وحال
العالم به وحل يستفاد به كمال نافع فى المعاد او آدات مفيدة فى المعاش وغير ذلك
الرابع ان يقايس بين العلوم فيعلم ايها افضل واشرف وايها اتقن واوثق
وايها اوهن واوهى وسيأتى لهذا امثال يعرف به الخامس معرفة حال من
يدعى علما من العلوم وكشف دعواه هل يخبر خبرا تفصيليا عن موضوع ذلك
العلم وغايته ومباديه ومسايله ومرتبته فى العلوم فيحسن الظن به فيما ادعاه

السادس ان يعلم المتأدب المتقن الذى قصده ان يسدد وجمايات العلوم و
ظواهرها على سبيل المشاركة ما المقدار منه السابع يمكن من اراد من ذوى الرتب
ان يتشبه باهل العلم كما لا لرفعته وعلو لرتبته واقدم مقدمة تشتمل على شرف
العلم والعلماء وشروط التعليم واسم هذه الرسالة ارشاد القاصد الى اسنى المقاصد
ومنحى ان شاء الله تعالى ان ابسط القول فى العلوم الخمسة واختصره فى العلوم
الجليلة تحقيقا وتخفيفا والله اسال ان يهدينا الى الحق ويعصمنا من الضلالة
القول فى شرف العلم والعلماء كفى بالعلم شرفا ان الله تعالى وصف به نفسه
ومنحه انبيائه وخصهم اوليائه وجعله وسيلة الى معرفته وسببا الى الحياة
الابدية والنجاة من الشقاوة السرمدية والفوز بالسعادة الاخروية و
جعل العلماء تاوملايكته فى الاقرار بربوبيته والاختصاص بمعرفته ووزثة
الانبياء فالعلم اشرف ما ورث عن اشرف موروث وكفاك دليلا على
شرفه قوله تعالى الله الذى خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل الأمر
بينهن لتعلموا فجعل الغاية من ذلك العلم وقال تعالى وما يعقلها الا العالمون
وقال تعالى هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون وناهيك بهذا
شرفا ونبلا وجاء عن خير البشر ان طلب العلم فريضة على كل مسلم وعن على
عليه السلام العلم خير من المال العلم يحرسك وانت تحرس المال والمال يفنيه
النفقة والعلم يزكو على الانفاق محبة العلم دين يدان به بكسب العلم الطاعة
لربه فى حياته وجميل الاحدوثة بعد وفاته ومنفعة المال تزول بزواله
العلم حاكم والمال محكوم عليه مات خزان المال وهم احياء والعلماء باقون
ما بقى الدهر اعيانهم مفقودة وامثالهم فى القلوب موجوده اذا مات العالم
الثلم بموته ثلمة فى الاسلام ومن كلام فلاطن اطلب العلم تعظمك الخاصة

واطلب المال تعظمك العامة واطلب الزهد يعظمك الجميع والعلم كل احد يؤثره
والجهل ضر وكل احد يكرهه وينفر منه وكان الانسان انسان بالقوة ما لم
يعلم ولا يجعل جهلا مركبا فاذا علم صار انسانا بالفعل عارفا بربه مستحقا لجواره
وقربه واذا جعل جهلا مركبا صار حيوانا ما بل الحيوان خير منه قال الله تعالى
ام تحسب ان اكثرهم يسمعون او يعقلون انهم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا
واعلم انه تبين في علم الاخلاق وان الفضائل الانسانية التي هي لامهات اربع
وهي العلم والشجاعة والعفة والعدل وما عداهن فهي فروع عليها وترتد اليها
فالعلم فضيلة النفس الناطقة والشجاعة فضيلة النفس الغضبية والعفة فضيلة
النفس الشهوانية والعدل فضيلة النفس وهو عام في الجميع ولاشك ان النفس
الناطقة اشرف وايضا ان تلك لا تتم ولا توجد كاملة الا بالعلم والعلم يتم
ويوجد كاملا بدونها فهو مستغن عنها وهي مفتقرة اليه فيكون اشرف وايضا
ان هذه الفضائل الثلاث قد توجد لبعض الحيوانات البهماوات والعلم قد يختص
بالانسان وتشاركه فيه الملائكة ومنفعة العلم باقية على وجه الدهر بخلاف
خير البشر اذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاث صدقة جارية او ولد يدعو
او علم ينتفع به والعلوم مع اشتراكها في الشرف تتفاوت فيه فمنه ما هو بحسب
الموضوع كالطب فان موضوعه بدن الانسان ولا خفاء لشرفه ومنه ما هو
بحسب الغاية كعلم الاخلاق فان غايته معرفة الفضائل الانسانية والتخلق بالفضيلة
ومنه ما هو بحسب الحاجة اليه كالفقه فان الحاجة اليه ماسة ومنه ما هو بحسب
وثاقة الحجج كالعلوم الرياضية فانها برهانية يقينية ومن العلوم ما يقوى شرفه
باجتماع هذه الاعتبارات فيه واكثرها كالعلم الالهي فان موضوعه شريف
وغايته فاضلة والحاجة اليه مهمة واعلم ان لا شيء ولا واحد من العلوم من حيث هو

علم بضار بل نافع ولا شيء من الجهل من حيث هو جهل بنافع بل ضار لانا سنبين
في كل علم منفعة ما في العلم او المعاش او الكمال الانساني وانما توهم في بعض
العلوم انه ضار او غير نافع لعدم اعتبار الشروط التي يجب مراعاتها في العلم والعلم
فان لكل علم حلا لا يتجاوزه ولكل علم ناموس لا يخل به فمن الوجوه المغلطة ان
يظن بالعلم فوق غايته كما يظن بالطب انه يبرئ جميع الامراض وليس كذلك فان
منها ما لا يبرأ بالمعالجة ومنها ان يظن بالعلم فوق مرتبته في الشرف كما يظن
بالفقه انه اشرف العلوم على الاطلاق وليس كذلك فان علم التوحيد اشرف منه
قطعا ومنها ان يقصد بالعلم غايته لمن يتعلم علما للمال والجاه فالعلوم ليس
الغرض منها الاكتساب بل الاطلاع على الحقايق وتهذيب الاخلاق على انه من
تعلم علما للاعتراف لم يات علما انما جاء شيها بالعلماء ولقد كوشف علماء ما وراء
النهر بهذا ونطقوا به لما بلغهم بنا المدارس ببغداذ اقاموا ما ثم العلم وقالوا
كان يستقل بها ارباب الهمم العلية والانفس الزكية الذين يقصدون العلم
لشرفه والكمال به فيأتون علما ينتفع بهم وبعلمهم واذا صار علما جره تدانى اليه
الاخساء وارباب الكسل فيكون ذلك سببا للارتفاعة ومن هاهنا هجرت علوم الحكمة
وان كانت شريفة الذات لها قال الله تعالى يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة
فقد اوتي خيرا كثيرا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحكمة تزيد الشريف
شرفا وقال عليه السلام نعمة العبد الكلمة من الحكمة وقال علي عليه السلام
الحكمة ضالة المؤمن فاطلب ضالتك ولو في اهل الشرك اي ان المؤمن يلتقطها
حيث وجدها لاستحقاقه اياها وقال عليه السلام من عرف بالحكمة لاحظته العيون
بالوقار ومن الامور الموجبة للغلط ان يمتهن العلم بابتذاله الى غير اهله كما اتفق
في علم الطب فانه كان في الزمن القديم حكمة موروثة عن النبوة فنزل لما تعاطاه

بعض مخشفة اليهود فلم يشرفوا بل رذلهم وما احسن قول فلاطن ان المغفيلة
تستحيل في النفس الرديئة رديئة كما يستحيل الغذاء الصالح في البدن السقيم الى الفساد
والاصل في هذه كلمة النبوة القديمة لا توتوا الحكمة غير اهلها فتظلموها ولا تمنعوها اهلها فتظلموهم ومن هذا القبيل
الحال في علم احكام النجوم فانه لم يكن ان يتعاطاه الا العلماء به للمأمول ونحوهم فرذل حتى
صار لا يتعاطاه غالبا الا الجاهل المخرق يروج اكاذيبه ليسحت لا يسمن ولا يغني من جوع
ومن الوجوه المغلطة ان يكون العلم عزيز المنال لرفيع المرقى فلما تحصل غاية وبيقاء
من ليس من اكفائه لينال بتمويهه عرضا دنيا كما اتفق في علوم الكيميا والسيميا والسحر
والطلسمات وانى لأعجب من يقبل دعوى من يدعي علما من هذه العلوم لديه فان
الفطر السليمة قاضية بان من يطلع على غاية من اسرار هذه العلوم يكتمها عن والد
وولد فما الداعي الى اظهارها وكشفها اذا لباعث عليه فاعتبر هذه الأمور
واما لها القول في التعليم والتعلم وشروطهما كل تعليم وتعلم ذهني فانما يكون بعلم
سابق في معلوم ما من عالم لمن ليس بعالم لما ليس بمعلوم وقد يكون بعلم سابق في معلوم
بالطبع وتفيده وقائع الزمان بتردد الاذهان في موجودات الأعيان واحوالها
والحاصل عنه يسمى علما تجريبيا وقد يكون بالارادة ويفيده الطلب والبحث واعمال
الفكر والحاصل عنه يسمى علما قياسيا والعلم محصور في التصور والتصديق
فالتصور يطلب بالاقاويل الشارحة من الحدود والرسوم ونحوها وقد تفعل
حقيقة الشيء وقد تخيل بمثاله والتصديق يكون عن اشياء هي مقدمات في قياسات
هي القياسات لاشياء نتايجه وقد يحصل بها اليقين وقد لا يحصل الاقناع وقد
العلما في التعليم العلم الاقرب تناولا ليكون سلما للغير ولم تزل سنة العلماء القدما جارية
في تعليم العلوم مشافهة دون كتاب فلا يصل علم الى غير مستحقه ولكثرة المشتغلين
بالعلوم وحرصهم على تحصيلها وحفظها استمرت فيهم فلما ضعفت الهمم وقصرت النفوس

بعض العلوم فاخذ من بقي من العلماء في تدوين العلوم في الكتب ليتقي العلوم ولا تبيد
وضنوا ببعضها خوفا ان يقع الى غير اهله فاستعملوا في بعضها الرمز فاقتصروا من الدلالات
الثلاث على دلالة الالتزام دون المطابقة والتضمن ومن عرف مقاصدهم وأيد
بعصمة الفهم حصل على اغراضهم ودونوا في صدر كل كتاب تراجم تقرب عنه سموه الرؤوس
وهي ثمانية الغرض والمنفعة والسمة والواضع ونوع العلم ومرتبته من العلوم
وترتيبه ونحو التعليم المستعمل فيه فاما الغرض فهو الغاية السابقة في اوهام المتاخرة في الفعل
واما المنفعة فما يحصل للنفس من الفايدة لتشوقة الطبع واما السمة فالعنوان الدال
بالاجمال على ما ياتي تفصيله واما الواضع فيذكر ليعلم قدره ويوثق بالاخذ عنه
واشترطوا عليه بان ياتي بالغرض الذي وضع لكتاب لاجليه تاما من غير زيادة عليه وان
يجرد اللفظ الغريب وانواع المجاز الا لما لا في الرمز ونهوا عن ادخال علم في علم آخر وعن
الاحتجاج بما يتوقف بيانه على المحتج به عليه الا يلزم الدور وزاد المتاخرون اشتراط
حسن الترتيب ووجازة اللفظ ووضوح دلالته واما نوع العلم الموضوع ثم فليعلم
ترتيبه ويقصد وقد يكون الكتاب مشتملا على نوع ما من العلوم فتذكر جملة مسائله
وقد يكون جزءا من اجزائه فينفرد ذكر الجزء وقد يكون مرخلا الى ذكر العلم فقط واما مرتبة
الكتاب فهي شيء يجب ان يقرا هو يبدا به ويتقدم عليه واما ترتيبه فقد يكون الكتاب
سفرا واحدا فيسرد متصلا وقد يتفنن فتذكر فنونه وقسمته بالجمل والمقالات
وقسمها بالابواب والفصول ونحوها والقسمة المستعملة في العلوم اصناف فمنها
قسمة العام الى الخاص وقسمة الكل الى الاجزاء وقسمة الكلي الى الجزئيات كقسمة الجنس
الى الانواع وقسمة النوع الى الاشخاص وهذه قسمة ذاتي الى ذاتي وقد يقسم
الكلي الى الذاتي والعرضي وقد يقسم الذاتي الى العرضي كالانسان الى ابيض واسود
والعرضي الى الذاتي كالابيض الى انسان وغيره والعرضي الى العرضي كالابيض الطويل

والتصور والتقسيم الخامس هو المترد بين النفي والاثبات واما نحو التعليم المستعمل فيه
فهو بيان الطريق المسلوك في تحصيل الغاية وانما التعليم ثم التقسيم وقد ذكر والتركيب
وهو جعل القضايا مقدمات تودي الى المطلوب والتحليل وهو اعادة تلك المقدمات و
انما تذكر للانتقاد والتحرير وهو ذكر الاشياء بحدودها الدالة على حقايقها دلالة تفصيلية
والبرهان وهو قياس صحيح عن مقدمات صادقة يوقف منها على الحق اليقين والحجر وانما
يمكن استعماله في العلوم الحقيقة واما ما عداها فيكتفى بالاقناع والله الهادي الى الصواب
واما شروط التعليم والتعلم فهي ثمانية عشر شرطا الاول ان يكون الغرض انما هو تحقق ذلك
العلم بنفسه ان كان مقصود الذاته والتوسل به الى ما وضعه لاجله ان كان وسيلة الى غيره
دون المال والجاه او المغالبة والمكاثرة بل تلك الغاية ثواب الله تعالى فكثير من نظر
في علم الغرض فلم يحصل ذلك العلم ولاجل ذلك الغرض لما لزم الغزالي الخلوة اربعين
يوما رجا الحكمة علاه يقول النبي صلى الله عليه وسلم من اخلص لله اربعين صباحا
فجر الله ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه ولم ير لذلك اثرا فعجب فراى في المنام انك لم
تخلص لله انما اخلصت لطلب الحكمة فالاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى الثاني
ان يقصد العلم الذي تقبله نفسه وتهيأ له طباعه ولا يتكلف غيره فليس كل الناس
يصلحون لتعلم العلم ولا كل من يصلح لطلب العلم يصلح لسائر العلوم بل كل ميسر لما خلق له
الثالث ان يعلم الاهم ورتبة العلم الذي ان فهم علم وما غايته وانه شئ يجب ان يقرا وكيف
ذلك ليكون على بينة من امره الرابع ان يأتي على ذلك العلم مستوعبا مسائله من
مباديه الى نهايته سالكا فيه الطريق الاليق به من تصور وتفهم واستثبات بالحجج
بحسبه الخامس ان يقصد فيه الكتب الجيد والكتب المصنفة على متمهن علوم وغير علوم
وهي اما اوصاف حسية وامثال سايرة ونحوها قيدها النظم بالتقفية والوزن
وهي دواوين الشعر واما اخبار وسير مرسلة وهي كتب التواريخ والشعرا

المعلمون

اثنان احدهما المخترع للمعاني البديعة وهو احق الناس باسم شاعر
لشعوره بالمعنى الحسن لاسيما ان كساه لفظا رايقا وهو اعلا الطبقات وثانيهما
المولد من المعنى المخترع معنى حسنا وهو تلوا الاول في الطبقة اذا احسن الاخر و
التوليد وظهر تلطف في مغايرة الفرع للاصل فربما ادنى الثاني على الاول واما
غير هذين فوزان الاشاعر لانه ان اخذ معنى غيره بحاله فسارق وان اخلى نظمه من المعاني
الحسنة خرج جدا بغير روية ودواوين الشعرا العربية كثيرة جدا وقد وقع
الاختيار على مجاميع من محاسنها فمنها غاية الادب في اشعار العرب يشتمل على الف قصيدة
مختاره ومنها المجموع المشهور بالحماسة اختيار ابي تمام الطاي فيه من القطعات
والمقاطيع الجيد ما يروق الناظر ويسر الخاطر ووضع بازايه الحماسة البصرية وهي
حسنة الترتيب والاختيار ومنها كتاب المحب والمحبوب والمشموم والمشروب
للسري الموصلي اودعه من اشعار المحدثين محاسن ما وقع لهم في الغزل والخمريات و
الزهريات ومنها تنقيح القرايح في مختار المزاين والمدايح لابن سعيد دال على
ما اشتمل عليه وكذلك كتابي الطرديات لكشاجم وكتاب الاجابي والاقاب للخطيري وكتاب
التمثل والمحاضرة للثعالبي ومن المجاميع الحاوية لمحاسن اشعار المحدثين على اختلاف
فنونها زهر الرياض لابن درياس والتذكرة للامين المحلي والحدايق لابن فرج والزاهر
لابن بسام وكتب التواريخ ينتفع بها في الاطلاع على اخبار الملوك والعلماء و
الاعيان وحوادث المحدثان في الماضي من الزمان وفي ذلك ترويح للخواطر
وجبر لاولي البصاير واضبط التواريخ في زماننا الذي جمعه ابن الاثير الجزري
وقد جمع في بعض الكتب بين عيون الاخبار ومستحسنات الاشعار فجاءت
حسنة التاليف كالتذكرة المحمدونية وكتاب ريحانة الادب لابن سعيد والعقد
لابن عبد ربه وفصل الخطاب للقاشاني ونثر الدرر للابي ونحوها واما كتب العلوم

فانها لا تحصى كثرة لكثرة العلوم وتفننها واختلاف اغراض العلماء في الوضع
والتاليف ولكن تنحصر من جهة المقدار في ثلاثة اصناف مختصرة لفظها او
جزء من معناها وهذا يجعل تذاكر لرؤوس المسائل ينتفع بها المنتهي للاستحضار
وربما افادت بعض المبتدئين الاذكياء لسرعة هجومهم على المعاني من العبارات
الرقيقة ومبسوطة تقابل المختصرة وينتفع بها للمطالعة ومتوسطة لفظها باز اء
معناها ونفعها عام وسنذكر من هذه الاقسام عند كل علم ما هو مشهور معتبر
عند اهله والمصنفون المعتبرة تصانيفهم فريقان الاول من له في العلم
حلكة تامة ودربة كافية وتجارب وثيقة وحدس صايب واستحضار قريب
فتصانيفهم عن قوة تبصرة ونقاد فكر وسداد راى تجمع الى تحرير المعاني وتهذيب
الالفاظ وهذا لا يستغني عنها احد من العلماء فان نتايجها الافكار لا تقف عند حد
بل لكل عالم ومتعلم منها خط وهولاء احسنوا الى الناس كما احسن الله اليهم زكاة
عن علومهم لبقاء الذكر في الدنيا وجميل الاجر في الاخرى الثاني من له ذهن
ثاقب وعبارة طلقة ووقت لليد كتبجبن جمة الفوايد لكنها غير راتقة في التاليف
والنظم فاستخرج دررها واحسن تنضيدها ونظمها وهذا ينتفع بها المبتدئون
والمتوسطون وهولاء مشكورون على ذكر شكر الله سعيهم السادس ان تراءى
على شيخ مرشدا مين ناصح ولا يستبد طالب بنفسه اتكالا على ذهنه فالعلم في الصدور
لا في السطور وهذا الرئيس ابو علي بن سينا مع جلالة قدره ومكانته من الذكاء والحذق
لما اتكل على نفسه وثوقا بذهنه وسلم من سواه فهم لم يسلم من التصحيف ومن
شان الاستاذ الكامل ان ترتب لطالب الترتيب الخاص لذلك العلم ويودبه بادابه
وان يقصد افهام المبتدي بصور المسائل واحكامها فقط وان يبينها بالادلة ان
كان العلم ممن يحتج عليه عند من يستحضر المقدمات واما ايراد الشبه ان كانت

وحلها فالى المتوسطين المحققين السابع ان يذاكر به الاقران والاناظر طلبا
للتحقيق والمعاونة لا المغالبة والمكابرة بل غرضه ان يستفيد ويفيد الثامن
انه اذا حصل علما ما وصار امانة في عنقه لا يضيعه باهماله او كتمانه عن مستحقه
فقد جاء عن خير البشر من علم علما نافعا وكتمه الجمه الله يوم القيامة بلجام من نار
وان لا يصاله الى غير مستحقه فقد جاء في كلام النبوة القديمة لا تطعموا الدر
في اعناق الخنازير اى لا تعطوا العلوم غير اهلها وان يثبت في الكتب لمن يأتي
ما عسر عليه تفكر واستنباطه بممارسته وتجاربه مما لم يسبق اليه كما فعل من قبله فوهب
الله تعالى لا تفق عندهم وان لا يسيئ الظن بالعلم واهله لفعله ما لا ينبغي بالعلماء
كما افسح التخليط بالاطبا التاسع ان لا يعتقد في علمانه حصل منه على مقدار لا
يمكن الزيادة عليه فذكر طيش يوجب الحرمان نعوذ بالله منه فقد قال سيد العلماء
وخاتم الانبياء لابويرك لي في صحيحه لا ازداد فيها علما لما ادبه ربه بقوله
وقل رب زدني علما وقوله تعالى وفوق كل ذي علم عليم العاشر ان يعلم ان لكل
علم حدا لا يتعداه فلا يتجاوز ذلك الحد كما يقصد اقامة البراهين على علم
النحو ولا يقصر نفسه ايضا عن حد فلا يقنع بالجدل في علم الهيئة الحادي عشر
ان لا يدخل علما في علم لا في تعليم ولا في مناظرة فان ذلك مشوش كثيرا ما غلط
فاضل الاطبا جالينوس بهذا السبب الثاني عشر ان يرعى حق استاذ التعليم
فانه اب وقد سئل الاسكندر عن تعظيمه معلم اكرمن والده فقال هذا الحي
الى دار الفنا ومعلمي ليحيى على دار البقا والرفيق في التعلم اخ والتلميذ
ولد ولكل حق يجب رعايته واعلم ان على كل خير مانعا فمانع العلم موانع وهي
الاشتغال بعوايق منها الوثوق بالزمان المستقبل واتساع الامل في ذلك
ولا يعلم الانسان انه ان انتهز الفرصة والا فاته وليس لفواتها قضا

فان اسبابا لدنيا تكاد تتزايد على اللحظات من ضروريات وغيرها وكلها
شواغل والامور التي لمجموعها يتم التحصيل انما تقع على سبيل البحث واذا اتولت
فنهيات عودتلها ومنها الوثوق بالذكاوة سيحصل الكثير من العلم
في القليل من الزمان متى شا فتحرم الشواغل والموانع وكثير من الاذكيا فاته
العلم بهذا السبب ومنها الانتقال من علم الى آخر قبل ان يحصل منه ثقة وعيدة
او من كتاب الى كتاب قبل ختمه وذلك هدم لما بنى ولعزمله ومنها طلب المال
او الجاه او الركون الى اللذات البهيمية فالعلم اعز ان ينال مع غيره او على سبيل
التبعية بل اذا اعطيت العلم كله اعطاك العلم بعضه ومنها ضيق الطال او عدم
المعونة على الاشتغال ومنها اقبال الدنيا وتقلد الاعمال وولاية المناصب
واعلم ان للعلم عرفانيم على صاحبه ونورا يرشد اليه وضيا يشرق عليه كحامل
المسك لا تخفى رايحه معظم في النفوس الخيرة محببا الى العقلاء وجبلت القلوب
على تلقي الوجه بطلاقة
اقباله وافعاله بالقبول ومن لم تظهر عليه امارات علمه فهو فاقد
لاصاحب اخلاص القول في حصر العلوم كل علم اما ان يكون مقصودا لذاته
اولا والاول العلوم الحكمية والمراد بالعلوم الحكمية هنا استكمال النفس
الناطقة في قوتها النظرية والعملية بتحصيل لطاقة الانسانية والاول ليكون
بحصول الاعتقادات اليقينية في معرفة الموجودات واحوالها والثاني
يكون بتزكية النفس باقتنايها الفضايل واجتنابها الرذايل واما الثاني وهو
ما لا يكون مقصودا لذاته بل الة لغيره فاما للعقل او هو علم المنطق واما
لما يتوصل به الى المعاني من اللفظ والخط وهو علم الاداب والعلوم الحكمية
النظرية تنقسم الى اعلا وهو العلم الالهي وادنى وهو العلم الطبيعي واوسط
وهو العلم الرياضي وذلك ان نظر وان كان في امور مجردة عن المادة الجسمية
و

وعلايقها في العقل وفي الحس فهو العلم الالهي وان كان في امور مادية في الذهن
وفي الخارج فهو العلم الطبيعي وان كان في امور يصح تجردها عن الماديات في
الذهن فقط فهو العلم الرياضي وعكس هذا القسم ممتنع لاستحالة تجرد شي في
الخارج دون الذهن وتنحصر العلوم الرياضية في اربعة علوم الهندسة والهيئة والعدد و
الموسيقى لان نظر اما ان يكون فيما يكن ان يقدر فيه اجزا لسلا قي على حد مشترك
بينها اولا وكل واحد منها اما قار الذات اولا والاول الهندسة والثاني الهيئة
والثالث العدد والرابع الموسيقى والعلوم الحكمية العلية تنقسم الى السياسة
والاخلاق وتدبير المنزل وذلك لان اعتباره اما للامور العامة فعلم
السياسة والامور الخاصة فاما بالشخص وهو علم الاخلاق فهذه العلوم
الاصلية وما عداها فهي فرعية فلنذكر هذه العلوم وفروعها على التفصيل
بحسب غرض هذه الرسالة ونقدم مقدمة يتبين بها العلم الاصلي والعلم الفرعي
وغرذلك فنقول تبين في كتاب البرهان ان كل علم حقيقي فلا بد له من موضوع
ومبادو مسايل وغاية فالموضوع هو الشي الذي يبحث في ذلك العلم عن احواله
التي تعرض له اما لذاته او لما يشتمل عليه او لما يساويه ومتى كان الموضوع
كليا فالعلم الناظر فيه اصلي ومتى كان جزئيا فالعلم الناظر فيه فرعي كالطب
بالنسبة الى العلم الطبيعي فان موضوع الطب بدن الانسان من جهة ما يصح
ويمرض فهو مندرج تحت موضوع العلم الطبيعي لانه ينظر في الاجسام مطلقا
ولواحقها ونحن في هذه الرسالة نذكر موضوعات العلوم الكلية لان العلوم
انما تتمايز بموضوعاتها وسيتغنى بذكرها عن الموضوعات الجزية واما المبادي
فهي اما تصورات واما تصديقات لانحصار العلم فيها والتصورات
هي الحدود التي تذكر للموضوع واجزايه ان كان ذا اجزا او لاعراضه اللاحقة له

والتصديقات منها واجبة القبول كالاوليات والاستبصاريات وتسمى
اوضاحا ومنها غير واجبة القبول لكنها سلم في الوقت ويبرهن فهي مطالب العلم
عليها فيما بعد او في علم آخر وتسمى مصادرات واما المسائل فهي مطالب العلم
المختصة به المبينة فيه واما الغاية فهي الشئ الذي يقصد ذلك لاجله وهي
ابدا متقدمة في النظر متاخرة في الحصول وهذا معنى قولهم اول الفكر آخر العمل
القول في علم الادب علم وهو علم يعرف به التفاهم عما في الضمائر بادلة
الالفاظ والكتابة وموضوعه اللفظ والخط من جهة دلالتهما على المعاني
ومنفعته اظهار ما في نفس انسان ما من المعاني وايصاله الى شخص آخر
من النوع الانساني حاضرا كان او غايبا وهو حلية اللسان والبنان وبه
ليزظاهر الانسان على سايرالحيوان وانما ابتدات به لانه اول ادوات الكمال
ولذلك من عراعنه لم يتهم بغيره من الكمالات النفسانية وتخصر مقاصد
في عشرة علوم وهي علم اللغة وعلم التصريف وعلم المعاني وعلم البيان
وعلم البديع وعلم العروض وعلم القوافي وعلم النحو وعلم قوانين
الكتابة وعلم قوانين القراءة وذلك لان نظره اما في اللفظ او الخط
والاول اما في اللفظ المفرد او المركب وبهما وما نظره في المفرد
فاعتماده اما على السماع وهو اللغة او على الحجة وهو التصريف وما
نظره في المركب فاما مطلقا او مختصا بوزن والاول ان يعلق بخواص
تركيب الكلام واحكامه الاسنادية فعلم المعاني والا علم البيان والمختص
بالوزن فنظره اما في الصورة او المادة والثاني علم البديع والاول ان
كان بمجرد الوزن فهو علم العروض والا علم القوافي وما يعم المفرد والمركب
علم النحو والمتعلق بالخط اما بوضعه فعلم قوانين الكتابة او بالاستدلال

فعلم

فعلم قوانين القراءة وهذه العلوم لا تختص بالعربية بل توجد في سايرلغات
الامم الفاضلة كيونان وغيرهم واعلم ان هذه العلوم في العربية لم توجد في العرب
قاطبة بل عند الفصحاء البلغاء منهم وهم الذين لم يخالطوا غيرهم كهذيل وكنانة
واسقاط نجد فاما الذين صاروا العجم في الاطراف فلم تعتبر لغاتهم ولا حولها
في اصول هذه العلوم وهو لا كحمير وهمدان وجولان والاسد لمفارقتهم الحجة
وربيعة وطي وغسان لمخالطتهم الروم بالشام وعبد القيس لمجاورتهم اهل الجزيرة
وفارس ثم اتى ذوو العقول السليمة والاذهان المستقيمة فرتبوا اصولها
وهذبوا فصولها حتى تقررت على غاية لم يكن المزيد عليها القول في اللغة
وهو علم نقل الالفاظ الدالة على المعاني المفردة وضبطها وتمييز الخاص
من ذلك اللسان من الدخيل فيه وتفصيل ما يدل على الذوات ما يدل على
الاحداث وما يدل على الادوات وبيان ما يدل على اجناس الاشياء وانواعها
واصنافها وما يدل على الاشخاص وبيان الالفاظ المتباينة والمترادفة و
المشتركة والمشتبهة ومنفعته الاحاطة بهذه المعلومات خبرا وطلاقة العبارة
والتمكن من التفنن في الكلام وايضاح المعاني بالالفاظ الفصيحة والاقوال
البليغة ويحتاج الى علم النحو والتصريف ومن الكتب المختصرة فيه المنتخب و
المجرد لكراع ومختصر كتاب العين ومن المتوسطات المجمل لابن فارس وديوان
الادب للفارابي ومن المبسوطات الجامع للازهري والعباب للصاغاني
والمشهور عند الجمهور الصحاح للجوهري وعليه نكت مفيدة لابن بري وله تكملة
وحواشي للصغاني ويجمع بينهما وبين الصحاح في مجمع البحرين ولا اجمع ولا انفع
من المحكم لابن سيده القول في التصريف وهو علم باصول اتنية
الكلم واحوالها فيبحث فيه عن الحروف البسيطة كم هي وكيف هي وابن مخارجها واصول

تركيبها

وماهو مضاعف وتقديره وماهو ثلاثي او رباعي ونهاية ذلك وما الاصلية
منها التي لا تتبدل وما المزادة ومعرفة الصحيح منها والمعتل وانواع الابنية
وتغيرها عند اللحق وامثلة الالفاظ المفردة في الرتبة والهيئة وما يختص
منها بالافعال وما يختص بالاسماء وتمييز الجامد منها والمشتق واصناف الاشتقاق
وكيف هو وكيف يعدل بصيغة الفعل حتى يصيرا مرا او نهيا وتعريف التثنية والجمع
والفصل والوصل والابتداء وما يدغم من الحروف وما يقلب وما يخفى وما
يجب اظهاره **ومنفعته ظاهر من هذا التفصيل** ويتقدم على المعاني والبيان
تقدما ضروريا ويحتاج اليه في اللغة والقوافي ولم يزل هذا العلم مندرجا في
علم النحو حتى ميزه وافرده ابو عثمان المازني وصنف فيه ابو الفتح بن جني مختصرا
لطيفا سماه **التصريف الملوكي** ولابن مكي مختصر في ضرورة التصريف وشرحه
في مختصر وسماه بالتعريف مفيد واضح واوسط المتوسطات **كتاب ابن الحاجب**
وعليه شرح لمصنفه ولغيره وامثل المبسوطات المقنع لابن عصفور وقلما يخلو
من مسائله كتاب من كتب النحو **القول في المعاني** وهو علم يتعرف منه احوال
الالفاظ المركبة من خواص تركيبها وقيودها لاتها وشبهها الاسناديه واحوال
المسند والمسند اليه في الجمل واحوال الفصل والوصل تبينا وضبطا لاحوية يقتضي
الحال **ومنفعته** فهم الخطاب وانشاء الجواب بحسب المقاصد والاغراض جاريا
على قوانين اللغة في التركيب ويعين في البلاغة معونة بليغة **ويحتاج الى اللغة**
والتصريف والنحو وقلما يفرد فيه تصنيف بل يجمع الى البيان والبديع وكيرا ما
يذكر مسائل العلوم الثلاثة بعضها من بعض فمن الكتب المفردة بعلم المعاني
كتاب لمكرم البخريتي وستذكر فيما بعد جملة من الكتب المولفة من المعاني والبيان
والبديع **القول في البيان** وهو علم يعرف فيه احوال الالفاظ المركبة المباينة

عن

عن الفصحاء والبلغاء من الخطب والرسايل والاشعار من جهة بلاغتها وخلوها
عن اللكن وعدها المطلوب بها وافية **ومنفعته** حصول الملكة على انشاء الالفا ويل
المذكورة بحيث لما لوف منها كاينة في التفهم والتبين اذا اضيف ذكر الى طبع منقاد
وذهن وقاد **ويحتاج** الى اللغة والتصريف والنحو والاستكثار من حفظ الالفا ويل
الفصيحة **ولا انفع** واوفق من حفظ الكتاب العزيز **ومن الكتب المفردة فيه**
كتاب نهاية الايجاز للامام فخر الدين الخطيب والجامع الكبير لابن الاثير الجزري
القول في البديع وهو علم يبحث فيه عن مواد الالفاظ ويل الشعر وكيف تستعمل
للتزيين والتحسين في سايراحوالها **ومنفعته** تكمل الالفاظ ويل الشعرية في بلوغها
غايتها وتادية المطلوب بها ولها كيف تتفنن بحيث لا غراض ليفيد ما يقصد من
التخييل الموجب لانفعال النفس من بسط وقبض والتي يذكر بعض فتذكر كالمحاسن
باللذات والعيوب بالعرض **ويحتاج** الى اللغة والنحو والتصريف والمعاني والبيان
والاستكثار من مختار الشعر **ومن الكتب المختصرة** فيه البديع للسناسي **ومن الكتب**
المبسوطة تحرير التحبير لابن ابي الاصبع **ومن الكتب المشتملة** على علوم المعاني والبيان
والبديع مختصرا ابن ملكي سمي وصل الاذهان ومن المتوسطة **المصباح** لوالخصره
بعض العصريين فسخه **ومن المبسوطات** شرح القطب الشيرازي كتاب لسكاكي وهو من
العلوم هي وسايل الى فهم كتاب الله المنزل وكلام نبيه محمد صلى الله عليه وسلم
المرسل اذ كان من البلاغة والفصاحة في حد الاعجاز وبالها من درجات ما ارفعها
وعلوم ما انفعها **القول في العروض** وهو علم يعرف منه صحيح اوزان الشعر
وفاسدها وانواع الاوزان المستعملة المسماة بالبحور وكيفية تحليلها الى اجزا نها
المسماة بالتفاعيل ومقاديرا لابيات والمصاريع واصناف المعاني المسماة بالعلل
والزحافات **ومنفعته** معرفة ما هو من الكلام منوع من حيث الصورة واي نوع هو

ومما يجوز ان يستعمل فيه من الاختلافات وربما احتيج اليه في دفع المعاذير في شعرهما وقيل
انه ليستغنى عنه اليوم لطبع المستكثر لانواع الشعر ولا ينتفع به البليد ويحتاج اليه
من عداهما وهم الاكثر وواضع العروض ابتداء في اللغة العربية الخليل ابن احمد و
انما هذبه ابو نصر الجوهري ويرى الخليل ان التفاعيل ثمانية المشهوره و
الجوهري يسقط منها مفعولات محتجا بانها لو كانت اصلا لتركب منها بحر بمفردها
وذكر الخليل ان عن البحور خمسة عشر بحرا وزادها الاخفش بحرا سماه المتدارك
فزاد الجوهري الستة عشر بحرا الى ثنى عشر بحرا سبعة منها تكرر كل واحد من التفاعيل
بمفردها وهي المتقارب والمتدارك والهزج والرجز والرمل والوافر
والكامل وخمسة كل واحد منها مركب من جزئين وهي الطويل والمديد و
البسيط والخفيف والمضارع وادرج الاربعة الباقية في هذه الاثنى عشر
بان زاد في اعاريضها وضروبها فالسريع يرد الى البسط والمنسوح الى الرجز والمقتضب
الى الهزج والمجتث الى الخفيف لان الكتب المصنفة في العروض باسرها على مذهب الخليل
بزيادة الاخفش مع بيان ما ذكره الجوهري ووضوحه وقد كثرت فيه التصانيف
من غير زيادة على ما ذكر الخليل والاخفش فمن الكتب المختصرة فيه كتاب لابن ملك
وعروض الورقة للجوهري على مذهبه ولابن الحاجب لاميه وجيزة كافيه وضاهاها
الساوي بلاميته حسنه وشرح قصيدة ابن الحاجب شيخنا جمال ابن واصل رحمه الله
شرحا وافيا وشرح الشاويا للامام القزويني وللابلي مختصر بديع ومن المتوسطات
في عروض ابن القطاع والخطيب التبريزي ومن المبسوطات كتاب للامامين
العول في القوافي وهو علم يعرف منه احوال النهايات للشعر على اي وجه يكون وكم
هي واي النهايات يجوز وايها باكثر من حرف وكم اكثرها وما يجوز ان يبدل فيها
بما يساويه في الوزنة ومنفعته نحو منفعة العروض واشد لكثرة الاشتباه في القوافي

واحكامها

واحكامها ومن الكتب المختصرة فيه كتاب للاقي ومن المتوسطة كتاب لابن القطاع
ومن المبسوطة كتاب لابن سيده ولابن عصفور كتاب جم الفوايد العول في النحو
وهو علم يعرف منه احوال اللفظ المركب من جهة ما يلحقه من التغايير المسماه
بالاعراب والبناء وانواعها من الحركات والحروف ومواضعها ولزومها وكيفية
دخولها في الجمل ليتبين دلالتها ومنفعته تبيين احوال الالفاظ المركبة فيدلا لتها
على المقصود ورفع اللبس عن سامعها فان القائل ما احسن زيد بالكسر ين
يحتمل احد امور ثلثة التعجب من حسنه والاستفهام عن اي شئ احسن منه وسلب
الاحسان عنه حتى يعرب فيتميز واعلم ان اعراب الكلام كان للعرب بحيث انهم
مفطورون على الفصاحة فلما جاء الاسلام وتالفت به القلوب اختلطت الامم
بعضها ببعض فكادت العربية ان تتلاشى فقد عاذ كرامير المؤمنين عليا عليه السلام
ان اصل فيه اصولا اخذها عنه ابو الاسود الدؤلي وكان يراجعه فيها الى ان
حصل من اصوله ما فيه الكفاية ثم قرأ على ابي الاسود ميمون الاقرن وزاد
فيه ثم عنسة الحميري المعروف بالفيل ثم عبد الله ابن اسحاق الحضرمي وابو عمرو بن
العلاء فزاد فيه ثم الخليل ابن احمد وعنه اخذ سيبويه وهو لا يه البصريين وقد
كان علي بن حمزة الكسائي رهم رسوما اخذها عنه اهل الكوفة وتهذبا لفن
وترتب ومن الكتب المختصرة فيه مقدمة ابن الحاجب والجرجرية لابن مالك
والضوابط الكلية للموسى ومن المتوسطة المفصل للزمخشري والمقرب لابن
عصفور وتسهيل الفوايد لابن مالك ويكاد ان يخل بمسئلة من الفن ومن
المبسوطات كتاب سيبويه وعليه نكت لابن الطراوة يحتاج الى وجودة تامل
وعليه شروح مقنعه وشرح تسهيل الفوايد جامع مفيد العول في قوانين
الكتابة وهو علم يعرف منه صور الحروف المفرده واوضاعها وكيفية تركيبها

خطا وما يكتب منها في السطور وكيف سبيله ان يكتب وما لا يكتب منها وابدال
ما يبدل منها وبماذا يبدل ومواضعه ومنفعته ظاهرة وهذا العلم والذي يليه
متلازمان في الوجود لغاية واحدة وهي معرفة دلالة الخط على اللفظ واعلم
ان جميع المعلومات انما تعرف بالدلالة عليها باحد الامور الثلاثة الاشارة
واللفظ والخط والاشارة تتوقف على المشاهدة واللفظ يتوقف على حضور
المخاطب وسماعه واما الخط فلا يتوقف على شئ فهو انفعها نفعا واشرفها وهو خاصة
النوع الانساني القول في قوانين القراءة وهو علم تعرف فيه العلامات الدالة
عليها لما يكتب في السطور من الحروف والمميزة بين المشتركة منها في الصور
والمتشابهة من النقط والاشكال والعلامات الدالة على الادغام والمد والقصر
والوصل والفصل والمقاطع واحوال هذه العلامات واحكامها ومنفعته
ما ذكرناه في العلم المتقدم واعلم ان بهذين العلمين ظهرت خاصة النوع الانساني
من القوة الى الفعل وامتاز عن سايرانواع الحيوان وضبطت الاصول وترتبت
الاحوال وحفظت العلوم من الادوار واستمرت على الاكوار وانتقلت الاجيال
من زمان الى زمان وحملت سراً من مكان الى مكان ولهذه الفضايل حافظت
الغريزة الانسانية على قبول هذين العلمين حال تعلمها محافظة لم تحتج معها الى
تركها دبعد الغيبة ولهذه العلة استغنى عن كتاب يصنف فيهما وهذا اخر القول
في العلوم الادبية القول في المنطق وهو علم يتعلم فيه ضروب الانتقالات
من امور حاصلة في ذهن الانسان الى امور مقصودة فيه واحوال تلك الامور
واصناف ما ترتيب الانتقال فيه وهيئة جارية على الاستقامة واصناف ما ليس
كذلك وموضوعه المعلومات التصورية والتصديقية من حيث يوصل بها الى مطلوب
تصوري او مطلوب تصديقي بادياً صواباً واستقامة من المنطق الداخل الى العقل العاقلة

وقف بخزانة المنصورية بالازهر

ورتبة ارسطوطاليس في ستة اجزاء الجزء الاول يسمى ايساغوجي ومعناه المدخل
ويتبين فيه الالفاظ والمعاني المفردة من حيث هي عامة كلية وهي الجنس والنوع
والخاصة والعرض العام الجزء الثاني ويسمى قاطيغورياس ومعناه المقولات
وتتبين فيه المعاني المفردة الشاملة بالعموم لجميع الموجودات وهي الجواهر و
الاعراض التسعة التي هي الكم والكيف والاين والوضع والمتى
والملك والاضافة والفعل والانفعال الجزء الثالث ماريرميناس ومعناه
العباره وتبين فيه كيفية تركيب المعاني المفردة بالنسبة الايجابية او السلبية
حتى يصير قضية وخبرا يلزم ان يكون صادقا او كاذبا الجزء الرابع اونولوطيقي
ومعناه التحليل بالعكس وتبين فيه كيفية تركيب القضايا حتى يصير منها دليل
يفيد علما مجهولا وهو القياس الجزء الخامس وبسي اديطيقي ومعناه البرهان
وتبين فيه شرايط القياس اليقيني ومقدماته الجزء السادس وبسمى طوبيقي و
معناه المواضع ويراد بها الجدليه وتبين منه القياس الجدلي النافع في مخاطبة
من يقصر عن الفهم عن البرهان والمواضع التي تستخرج منها المقدمات الجدليه
ووصايا المجيب في المسائل الجزء السابع ويسمى سوفسطيقي ومعناه الخطائي وتبين
منه القياسات الخطائيه البلاغيه المقنعة النافعه في مخاطبات الجمهور على سبيل
المساومات والمخاصمات والمشاجرات والحيل النافعه في الاستعطاف والاستمالة
الجزء الثامن ويسمى طوريقي ومعناه الشعري وتبين فيه حال القياسات الشعريه و
مقدماتها وكيف يستعمل التشبيه المفيد للتخييل الموجب للانفعالات النفسانيه
وقبول الترغيب والترهيب والمدح والذم والاعزاز والتحذير والتعظيم والتحقير
وما اشبهها الجزء التاسع ويسمى سوفسطيقي ومعناه بعض شبه المموهين وتبين فيه
القياسات المغالطيه واصناف الغلط الواقعة في الحدود والاقيسة من جهة اللفظ

او المعنى من مادة او صورة و وجه التحرز منها وربما جعل هذا الجزء تاليا للبرهان
فيكون سابقا ولا سطوطاليس في هذه الاجزاء تسعة كتب الاول
منها وهو المدخل لم يتعرض لنا وانما نقل الينا وضعه فرفوريوس والمتاخرون فوا
الكلام في المقولات من تقاسيمهم المنطقية لان الكلام فيها ليس من علم المنطق
ومن الناس من زعم ان المنطق آلة لغيره من العلوم فلا يكون علما في نفسه وهذا
لان كونه آلة لغيره لا ينافي كونه علما في نفسه فالهندسة آلة لعلم الهيئة وعلم في نفسه
ومنفعته ان يرشد الطالب الى الطرق التي يجب ان تسلك في كل بحث ومعرفة انواع
الحدود والرسوم ومعرفة انواع الحجج البرهانية وغيرها وكيفية وجوه التحرز من الغلط
في التصورات والتصديقات وهو مفتاح العلوم العقلية وسلمها وميزان المعاني
قال
لان نسبته الى المعاني نسبة النحو الى دقائق وضعه وحال كل عالم وباحث ولهذا
الغزالي رحمه الله تعالى من لا معرفة له بالقدر بعلمه وسماه معيارا العلم ومن العلوم التي
تشحذ الذهن وتنقح الفكر وبالجملة فهو حلية الجنان كما ان الادب حلية اللسان والبنان و
يستغني عنه المؤيد من الله تعالى ومن علم ضروري ويحتاج اليه من عداهما وهم الاكثر وقد
رفض هذا العلم وجحد منفعته من لم يفهمه ولا اطلع عليه عداوة لما جهل وقد بينا
ما فيه كفاية وبعض الناس ربما توهم انه يشوش العقايد مع انه موضوع للاعتبار و
التحرير وسبب هذا التوهم ان من كان من الاذكياء الاغمار الذين لم يرتاضوا بالعلوم
الحكمية ولا ادتهم التربية من اشتغل بهذا العلم واستضعف حجج بعض العلوم فاستخف
بها وباهلها ظانا منه انها برهانية لطيفة وجهل بحقايق العلوم ومراتبها فالفساد منه لا
من العلم والمشهور ان واضع هذا العلم ومبتدعه ارسطوطاليس وانه لم يجر لمن
تقدمه غير كتاب المقولات وانه تنبه لوضعه وترتيبه من كتاب قاطيغورياس في الهندسة
والمناقشة في هذا غير مفيد ولخص ابو نصر الفارابي كتب ارسطوطاليس

في كتاب المسمى بالثمانية في علم المنطق وشرحها وشرحها ونحن لقصر زماننا عن استثمار ما رفوا
ولخصها ابن رشد تلخيصا حسنا وزاد المتاخرون عليها كثيرا ومن الكتب المختصرة
عين القواعد للكاتبي والمنتاج للارموي والقسطاس للسمرقندي والتحرير لخواجه نصير الدين
الطوسي ومن المتوسطة كشف الاسرار للخونجي وعليه حواشي مهمة لابن البديع التبريزي
وجامع الدقايق للكاتبي وتحفة الفكر لابن واصل ومن المبسوطة المنطق الكبير للامام
فخر الدين ابن الخطيب وشرح القسطاس المصنف وشرح كشف الاسرار للكاتبي والبحر
الخضم منطق الشفا للشيخ الرئيس علي بن سينا ومعظم كتب المنطق مجموعة من كتب
الطبيعي والالاهي فلنذكر منها جملة مختصرة فمن المختصرة كشف الحقايق للابهري
وتنزيل الافكار له ومن المتوسطة التلويحات للسهروردي والملخص للامام فخر الدين و
عليه حواشي مفيدة للابهري ومطالع الانوار للارموي والحكمة العين لابن كمونة
والمعتبر لابي البركات ومن المبسوطات الشفا وشرح التلويحات لابن كمونة وشرح
الملخص للكاتبي وشرح الاشارات والتنبيهات لخواجه نصير الدين الطوسي الصول

في الالاهي

وهو علم يبحث فيه عن الموجودات كلها من حيث ثبوتها
وتعينها وتحقق حقايقها وما يعرض لها ونسب مابينها وما بعدها وما يخصها من حيث
هي موجودات مجردة عن المادة وعلايقها وموضوعه الموجودات واحوالها
من حزم الجنبة ويعتبر عنه بالعلم الاعلى لاشتماله على علم الربوبية وبالعلم الكلي
لعمومه وشموله بالنظر لكليات الموجودات وبعلم ما بعد الطبيعة لتجرد موضوعه عن
المواد ولواحقها واجزاؤه الاصلية خمسة الاول النظر في الامور العامة مثل
الوجود والماهية والوحدة والكثرة والوجوب والامكان والعدم
والحدوث والاسباب والمسببات وما يجري هذا المجرى الثاني النظر
في مبادي العلوم كلها وتبيين مقدماتها ومراتبها الثالث النظر في اثبات وجود الاله

الحق والدلالة على وحدته وتفرده بالربوبية واثبات صفاته وسان انها لا تتجاوز
كثرة في ذاته الرابع النظر في اثبات الجواهر المجردة من العقول والنفوس والملائكة
والجن والشياطين وحقايقها واحوالها الخامس احوال النفوس البشرية بعد مفارقة
الهياكل الانسانية وحال المعاد وكيفية ارتباط الخلق بالامر ومنفعته ان
تبين في المعتقدات الحقة في حقايق الموجودات التي يجب ان تعتقد ما هي
والباطلة التي يجب ان تجتنب ما هي بالبراهين القاطعة اليقينية وهذا العلم
هو المقصود بالذات للانسان في كمال ذاته وسعادته في دار البقاء وكل علم
سواه ان تعلقت منفعته بالعباد فهو وسيلة اليه وان تعلقت بامر المعاش فهو
خدم لما تقدم وسايل العلوم تستمد منه مبادیها وتفتقر اليه وهو غني عنها اذ لا علم
ومن وفق للوقوف على حقايقه فقد فاز فوزا عظيما ومن زلت فيه قدمه فقد
خسر خسرانا مبينا ولما اشتدت الحاجة الى هذا العلم وجلت فايدته وعز مطلبه
توفرت الدواعي عليه واختلفت الطرق اليه فمن المجتهدين من رام ادراكه بالبحث
والنظر وتيمم على ما يظهر له الدليل والبرهان وهؤلاء زمرة الحكماء الباحثين
ويبسهم اسطوطاليس وكتابه فيما بعد الطبيعة حاصل محصوله وتلخيص اغراض
هذا الكتاب لابي نصر مفتاح له وبعض كتاب اثولوجيا والمباحث المشرقية للامام
فخر الدين مشحون بمباحث هذه المطالب وفي بعضها ما طاهره يخالف ظاهر الشريعة
الحقة وعند التحقيق لا مخالفة الا اني للحظ وكتاب فصل المقال فيما بين الشريعة
والطبيعة من الاتصال لابن رشد تكفل ببيان المهم من هذا المجال واعلم ان
طريق الباحثين انفع للمتعلم لو وفى بجملة المطالب وقامت عليها براهين يقينيه
فمنهم ومن المجتهدين من سلك طريق تصفية النفس بالرياضة وهؤلاء هم النساك
واكثرهم يصل الى امور ذوقية يكشفها لهم العيان تجل ان توصف بلسان فلا يقوم

دليل عز الوجدان ونسان ملسلهم الصوفية ولهم اداب شرعية واصطلاحية يشتمل
عليها كتاب عوارف المعارف للسهروردي واما المشارع للجيلاني فاداب وجدانية وفي
خلالها رموز على نفحات ربانية ورسالة القشيري تشتمل على سيرة اعيان الصوفية الى
زمان مصنفها وقوت القلوب لابي طالب المكي مشتمل على ما يحتاج اليه السالك لهذا الطريق
من علم وعمل ولا اجمع وانفع من كتاب الفتوحات المكية للشيخ محي الدين ابن عربي الطائي
وكيف كلها لا تخلو امن قواعد ضمن اشارات لطيفة وهذه الكتب جلها مزمن قدح
في ظاهرها فهو بمعزل عنها ومن المجتهدين من ابتداء امره بالبحث والنظر وانتهى الى
التجريد وتصفية النفس فجمع بين الفضيلتين وجاز كلتا الحسنيين وينسب مثل
هذا الحال الى سقراط وافلاطن والسهروردي وكتاب حكمة الاشراق له صادر عن هذا المقام
بوزاخفى من الرقي صدر كاتم ومن فتح له كتاب المفتاح للشيخ صدر الدين
القونوي ودخل الى تفسير فاتحة الكتاب العزيز من الباب المذكور هدي
الصراط مستقيم وفاز بجنة نعيم وهذه الطرق هي طرق المجتهدين وهم افراد
في الاداد واما الجمهور فلما لم يكن لهم بد من النظر في هذا الامر لباعث الشوق
الغريزي على طلب الكمال الانساني غير ما شاركهم فيه الحيوان على ما يوضح فيه الامر
ابو بكر بن الطفيل الاشبيلي في رسالة حي بن يقظان له ولم يصلوا الى الطريقة
المذكورة لعرة موانع ليس هذا موضع شرحها فافترقوا الى فريقين فريق رام النظر
وليس من اهله وفريق وقف عند حده فاما من رام النظر وليس له باهل فضل
واضل وهو لاطوايف فمنهم الثنوية القايلون بالاهين اثنين كالمجوس
القائلين باصلين هما النور والظلمة ويزعمون ان النور اله الخير ولاجله يتدينون
وتوا له النيران وان الظلمة اله الشر ويشاركهم في القول المانوية والكيو مرتية
والمزدكية والزروانية والمرقونية والزرادشتية والبيصانية ومقالتهم

متقاربة ومنهم الصابئة القائلون بالاصنام الارضية للارباب السماوية اى الكواكب
متوسطين الى ارباب الارباب وينكرون الرسالة فى الصور البشرية عن الله تعالى
ولا ينكرونها عن الكواكب ومنهم الحنفا القائلون بالروحانيات اى مدبرات الكواكب
ومنهم اصحاب الهياكل فمنهم الشخصيا القائلون لابد من شخص مرئى متوسط بين العباد
والمعبود يتوجه اليه فيشفع والشمسيه القائلون بالهية الشمس والمحرتانيون
القائلون ان الخالق تعالى واحد والمعبود واحد وكثيرا ما الواحد فالذات
الاصل الاول الازلى واما الكثير فالمدبرات للعالم ومنهم القطاريه وهم
اصحاب قطاربن ارخمند يقولون بمبايعة نوح عليه السلام فقط ومنهم البيداذيه
اصحاب بيدان الاصفر يقولون بنبوة من يفهم عالم الروح ومنهم الكلطيريون ان
الحق الجمع بين شريعتى نوح وادريس وابراهيم عليهم السلام ومنهم الطبيعيه
اصحاب الحكم العزيزيه والاحكام السماويه فمنهم من وقف عند هذا الحد
ومنهم من عرف الله تعالى وعبده بادب النفس ومنهم اهل الاهواء القائلون بالاحكام
المصلحيه فقط ويذكرون العقول والنفوس وينكرون ما وراءها ومنهم المعطله
وهم على قسمين معطله جاهليه لا تنكر شيا ولا تثبت ومعطله ينكرون الشرايع
والحقايق ومنهم من يقول بالوجوه الى هذه الدار كاصحاب الكنوز وبعض
العرب فى الجاهليه واما من صرف نظره عن النظر واعترف بحيرن البشر فى
عليهم موجدهم بان بعث فيهم انبيا منهم واوحى اليهم ما ينفعهم فى العاجل والآجل
وبجعهم على الفضايل وينهم من الرزايل واظهر للانبيا عليهم السلام
انواع المعجزات الخارقه للعوايد دليلا على صدقهم لقبول قولهم والعلم
المتكفل ببيان هذا الحال يسمى علم النواميس وسنذكره بعد انقضاء الكلام
فى العلم الالهى وهولاهم الملليون والملل الموجودة فى زماننا هذا ثلاث

المسلمون واليهود والنصارى وكاملة من تفرقت فرقا كثيرة كما قال
النبى صلى الله عليه وسلم الا ان من قبلكم من اهل الكتاب افترقوا على
ثنتين وسبعين فرقة وان هذه الامة ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة ثنتان
وسبعون فى النار وواحدة فى الجنة وهى الجماعة والمسلمون شيد الله اركانهم
واثار برهانهم وثبت ملكهم وجعل الارض باسرها ملكهم اتفقوا باسرهم على
رسالة خير خلق الله محمد صلى الله عليه وسلم بن عبد الله وقبول شريعته
الكاملة الفاضلة وكتابه المطهر المنزل الذى لا ياتيه الباطل من بين يديه
ولا من خلفه وانه لو اجتمعت الانس والجن لا ياتون بمثله وانه اوتى جوامع
الكلم وبه ختمت الرسالة صلى الله عليه وسلم واتفقوا ايضا على دعايم
الدين الخمس التى هى شهادة التوحيد والصلاة والصيام والزكاة والحج
وانما اختلفوا بعد ذلك فى اثبات الصفات لله تبارك وتعالى وتنزيهه عنه
والفرق بين صفات الذات وصفات الافعال وبيان ما يجب لله تعالى وما
يجوز فى حقه وما يستحيل عليه وفى القدر خيره وشره وقدرة الله تعالى
وقدرة العبد وفى الوعد والوعيد والتحسين والتقبيح والحال النبوة
والامامة وتحصيلها بالنص والاجتهاد والاحسار فحصل من هذه الاختلاف
فرق كثيرة ذكرها المتكلمون على اصحاب الملل والنحل كالشهرستانى وغيره
الذى اراده النبى صلى الله عليه وسلم فما لا نعلم يقينا لكنا نذكر
ما ذكروه فى كتبهم ملخصا من الفرق المعتزلة وسموا بذلك لاعتزال الحسن
البصرى ويرون ان المعارف عقليه حصولا ووجوبا قبل الشرع وبعد
وبعضهم يرى ان الامامة بالاختيار وهم بعد ذكر طوايف ومن الفرق
الجبريه والجبر هو نفى الفعل وانكار التعلق ورفع فعل العبد بالجملة

واضافة كل شئ يظهر عنه الى الله تعالى والخالصة منهم لا يثبتون للعبد
فعلا ولا قدرة ويرون الكسب منزلة بين منزلتين والمتوسطة يرون
ان للعبد قدرة غير مؤثرة وغيرهم يقول بتعلق القدرة في اثبات حال
المقدور ووقت التعلق ومن الفرق القدرية زعموا ان لا قدر وان الامر
أنف وظهروا في زمن عمر رضي الله عنه وبرأ منهم ومن الفرق الجهمية اصحاب
الجهم بن صفوان وافقوا المعتزلة في نفي الصفات الازلية وانفردوا
عنهم باشياء منها منع وصف الخالق بصفة المخلوق ويتاولون ما ورد به
النص من صفات التشبيه ومنها اثبات علوم حادثة لا في محل وينسب اليهم
انكار احوال الاخرة على ظاهرها ومن الفرق الصفاتية يثبتون لله تعالى
الصفات الازلية كالعلم والحياة والقدرة والارادة من غير تعرض
لمفهومها ويثبتون له صفات يثبتوها بخبريه كالوجه واليد ولا يفرقون بين
صفات الذات وصفات الافعال ولا يتاولون ولا يخرجون على حكم الظاهر
بل يتعبدون بتصريفها فقط ومن الفرق الاشعرية اصحاب ابي الحسن الاشعري
يثبتون لله تعالى حياة وعلما وقدرة وارادة وكلاما وسمعا وبصرا وبقا
وقدمية قايمة بذاته لا هي هو ولا غيره ويتاولون الصفات الخبرية ويجرون
ما ورد به السمع من الامور الغايبة على ظاهره ويثبتون الامامة بالاتفاق
والاختيار دون النص والتعيين ومن الفرق المشبهة التزموا ظواهر الكتاب
والسنة ومنعوا التاويل ومن الفرق الكرامية اصحاب ابن كرام انتهوا الى
التجسيم ويجوزون قيام الحوادث بذات الله تعالى ومن الفرق النجارية اصحاب
الحسين النجار وافقوا المعتزلة في نفي الصفات وخالفوا الصفاتية في خلق
الاعمال ومن الفرق الضرارية اصحاب ضرار ابن عمرو يرون ان صفات الله تعالى

اعلام لضدها ومن الفرق المعلومية قالوا من لم يعرف الله تعالى بجميع اسمائه
وصفاته فهو جاهل به حتى يصير عالما بجميع ذلك فيصير مؤمنا وقالوا الاستطاعة
مع الفعل والفعل مخلوق للعبد ومن الفرق المجهولية من علم بعض اسماء الله تعالى
وصفاته وجهل بعضها فقد عرفه وقالوا ان افعال العباد مخلوقة لله تعالى
ومن الفرق الاباضية اصحاب ابن اباض يرون ان الاستطاعة عرض به يحصل
الفعل وافعال العباد مخلوقة ومكتسبة للعبد ومرتكب الكبيرة كافر بالنعمة
لا مشرك وتوقفوا في اطفال المشركين واجازوا ان يعذبوا انتقاما وان
يدخلوا الجنة تفضلا ودار المسلمين ممن خالفهم دار توحيد لا معسكر
السلطان فانه دار بغي ومن الفرق الحادثية اصحاب الحارث الاباضي خالف
خالف الاباضية في قوله بالقدر وفي الاستطاعة قبل الفعل واثبت طاعة
لا يراد بها الله تعالى ومن الفرق الشيعة وهم شايعوا عليا وقالوا بامامته
نصا ووصية ويرون ان الامامة لا تخرج عن اولاده الا بظلم من خارج
وبقية منهم وان الامامة ليست قضية مصلحية تناط باختيار العامة ويقولون
بعصمة الايمة والتولي والتبري الى قيام العصر وهم بعد ذلك فرق فمن
فرقهم الامامية يقولون بامامة اثني عشر اماما وهم علي المرتضى ثم ابنه
الحسن المجتبى وكانت الامامة عنده مستودعة لا مستقرة ولهذا لم يزل في بيته
ثم اخوه الحسين شهيد كربلا ثم ابنه علي السجاد زين العابدين ثم ابنه
محمد الباقر ثم ابنه جعفر الصادق ثم ابنه موسى الكاظم ثم ابنه علي الرضى ثم ابنه
محمد التقي ثم ابنه علي النقي ثم ابنه حسن التركي المعروف بالعسكري ثم ابنه
محمد الحجة ويلقبون بالموسوية لقولهم بامامة موسى الكاظم والقطعية لقطعهم
بموته يقولون ان هولا الايمة في بني اسمعيل كالنقبا في بني اسرايل وشكوا

بامامة موسى دون اخويه نصا عليه يقول للصادق الا وهو سمي صاحب التوراة
ومنهم الاسماعيلية يوافقون الامامية في الصادق ومن قبله ويخالفونهم
في الكاظم ومن بعده ويقولون بامامة اسمعيل بن جعفر الصادق والبيتسبون
ويلقبون بالسبعية لقولهم بسبعة ايمة ويرون ان في كل دور سبعة ايمة
اما ظاهرون وهو دور الكشف ومحتمون وهو دور الستر ولابد من امام
اما ظاهر واما مستور لقول امير المؤمنين عليه السلام لن تخلو الارض
عن قايم لله بحجة ويلقبون ايضا بالباطنية لقولهم ان لكل ظاهر باطنا و
بالتعليمية لقولهم ان العلم بالتعلم من الايمة خاصة وربما يلقبوا بالملاحدة لعدو
لهم عن ظواهر الكتاب والسنة لانهم يتاولون سائر النصوص وعندهم من
مات ولم يعرف امام زمانه اوليس في عنقه بيعة امام مات ميتة جاهلية
ومنهم الزيدية القائلون بامامة زيد بن علي بن الحسين وامامة من اجتمع فيه
العلم والزهد والشجاعة وظهر وهو من ولد فاطمة عليها السلام ويخرج
لطلب الامامة ومنهم من زاد صباحة الوجه وان لا يكون مسنا ويجوزون
قيام امامين معا بمكانين ومن رفض هذا فهم الذين اطلق عليهم اسم الرافضة
اولا وهؤلاء الثلاث الطوايف من الشيعة عدا الامامية والاسماعيلية والزيدية
وهم دوس فرقهم ولهم كلام وكتب في الاصول والفروع وقام بمقالاتهم
رجال واما بقية طوايفهم فلا نكاد نذكرهم سردا فمنهم المختارية اصحاب
المختار بن علي يقولون بامامة محمد بن الحنفية بعد ابيه وقيل بعد الحسين عليه
السلام ومنهم الكاملية يقولون بامامة ابي هاشم بن محمد بن الحنفية ومنهم البيانية
يقولون بامامة بيان بن سمعان الملقب بالمهدي نقلا اليه من ابي هاشم
بن محمد بن الحنفية ونسبوا اليه القول بالهية علي عليه السلام وظهوره في

بعض الاحيان ومنهم الزراميه اصحاب زرام بن سابق ساقوا الامامة من
امير المؤمنين الى ابيه محمد ثم الى ابنه ابي هاشم ثم الى علي بن عبد الله بن العباس
بالوصية ثم الى محمد بن علي ثم الى ابي عبد الله السفاح ومنهم الجارودية
زعموا ان النبي صلى الله عليه وسلم نص على امامة علي بالوصف لا بالتعيين
والناس قصروا حيث لم يجتهدوا في ذلك واختلفوا في سوق الامامة بعين
يرون ان الذين طاعة رجل معصوم ومن الفرق الكريبية اصحاب كريب الروى
الحسن بن صالح جوزوا امامة المفضول مع وجود الافضل راضيا
ونوقفوا في امر عثمان فقط ومن الفرق السليمانية اصحاب سليمان الكوفي يقولون
ان الامامة شورى وتنعقد برجلين من خيار المسلمين ويطعنون في بعض الصحابة
وينكرون على الشيعة القول باليد والنسمة ومن الفرق الغالية والغلاة
وهم الذين غلوا في ائمتهم عن البشرية وادعوا فيهم الالهية وبدعهم الحلول و
التناسخ والرجعة والبداء والتشبيه وهم طوايف فمنهم الباقرية القائلون
بامامة محمد ابن علي بن الحسين عليهم السلام ورجعته ومنهم الجعفرية القائلون
بمثل هذه المقالة في جعفر الصادق عليه السلام ومنهم الواقفية وهم المتوقفون
في ذلك مع قولهم بالغلو ومنهم السبابية اصحاب عبد الله بن سبا قالوا لعلي
انت انت مشهرين بالالهية ويزعمون ان عليا جزء من السحاب وان الرعد
صوته والبرق سوطه وسينزل الى الارض ومن الفرق الناووسية يزعمون
ان الارض تشق عن علي فيملا الارض عدلا ومن الفرق الخوارج وهم
كل من خرج على امام عدل صحابيا كان او غيره والمراد هنا الذين خرجوا على علي عليه السلام
وهم طوايف ويجمعهم على التبري من علي وعثمان ويكفرون اصحاب الكبايرو
يوجبون الخروج على الامام اذا خالف السنة ومنهم المحكمية وهم الذين حملوا علينا

على القتال والتحكيم لكتاب الله تعالى والتحاكم الى من حكم بكتاب الله ثم تبرأوا من
التحكيم الذى ولدوه وقالوا لاحكم الا لله وخطؤا عليا رضى الله عنه وجوزوا
الخلو عن الامام وامامة غير القرشى ومنهم الازارقة اصحاب نافع بن الازرق
يكفرون عليا وجمعا من الصحابة رضى الله تعالى عنهم ويصوبون فعل ابن
ملجم ويكفرون المحصن عن القتال مع الامام ولو قاتل اهل بغيه ويبيحون قتل
اطفال المخالفين ونساءهم ويسقطون الرجم عن قاذف المحصن دون القاذفة
ويرون ان اطفال المشركين فى النار وان التقية غير جايزة ويخرجون اصحاب
الكباير عن الاسلام ومن الفرق الكاملية اصحاب ابى كامل كفر عليا بترك خفه
ومن الفرق العلبانية اصحاب العلبان الاسدى يزعمون ان عليا بعث محمدا
يدعو اليه فدعا الى نفسه ومن الفرق المغيرية اصحاب المغيرة ابن سعيد العجلى ادعى
الامامة ثم النبوة وكان اصحابه يعتقدون رجعته ومن الفرق الخطابية اصحاب ابى
الخطاب الاسدى برئ نفسه الى الصادق فلما غلا فيه تبرأ منه ولعنه فادعا لنفسه
واصحابه مختلفون فيه فقائل بامامته وقايل بنبوته وقائل بالالهية ومن الفرق
الكيالية اصحاب لكيال الحصيبى خالد الرعاة الى نفسه ويرى ان العوالم ثلاثة الاعلى
والادنى والانسانى ويقايس بينها ويطبق معانى بعضها على بعض وله كتب بالفارسية
والعربية وكلام من السخف الغريب ومن الفرق المضيرية ينسبون الى بضير غلام
على عليه السلام ويقولون بالهية على عليه السلام ويخفون مقالتهم وكتبهم
ومن الفرق الاسحاقية يقولون مقالة المضيرية فى الجملة وبينها خلاف لا
يظهر عليه غيرهم لاخفايهم كتبهم ايضا ومن الفرق النجدات اصحاب نجدة بن
عامر الحنفى يكفرون بالاصرار ويستحلون دماء اهل العهد والذمة واموالهم فى
التقية ويتبرأ من حرمها ويعذر بالجهل فى الفروع ولهذا تعرف اصحابه ومن

الفرق البيهسية اصحاب ابى بيهس بن خالد يرى ان الايمان مجموع العلم
بالقلب والاقرار باللسان والعمل بالجوارح وانه لاحرام الا ما نص عليه
بقوله تعالى قل لا اجد فيما اوحى الى محرما الا يه ويكفر الرعية بكفر الامام ومن
الفرق العجاردة اصحاب عبد الكريم بن عجرد ينكر سورة يوسف عليه السلام
ويزعم انها قصة ولا يرى المال فيئا حتى يقتل صاحبه ومن الفرق الصلتية
اصحاب عثمان بن ابى الصلت انفرد بان الرجل اذا اسلم تولاه وتبرأ من اطفاله
حتى يبلغوا الحلم ومن الفرق الميمونية اصحاب ميمون بن خالد يقول ان الله
تعالى يريد الخير دون الشر ولا مشية له فى المعاصى ويجوز نكاح بنات بنات
بنات اولاد الاخوة والاخوات ويوجب قتال السلطان المخالف
ومن رضى بحكمه ومن الفرق الحمزية اصحاب حمزة بن ادريس يقول بالقدر
ويجوز قيام امامين مع امامة من يجمع الكلمة وتقهر الاعداء ومن الفرق الخلفية
اصحاب خلف بن عمرو خالف الحمزية فى القدر ويرى ان اطفال المشركين
فى النار ولا عمل لهم ولا شرك ومن الفرق الاطرافية لقبوا بذلك لانهم
عذروا اهل الاطراف فى ترك ما لم يعرفوه من الشريعة اذا عرفوا ما يلزم
بالعقل وانتوا واجبات عقليه ومن الفرق الشعيبية اصحاب شعيب
ابن محمد على بدع الخوارج فى الامامة والوعيد وعلى بدع النجادة فى حلم
الاطفال والقعدة والتولى والتبرى ومن الفرق الحازمية اصحاب
حازم بن على يقول بالموافاة وان الله تعالى يجزى العباد بما علم انهم صا
نرون اليه وانه تعالى لم يزل محبا لاوليائه مبغضا لاعدائه ويتوقف فى البراءة
من على دون غيره ومن الفرق الثعالبية اصحاب ثعلبة بن عامر يرى
ولاية الطفل حتى يظهر عليه انكار الحق فيتبرأ منه ويرى اخذ الزكاة

من العبيد اذا استغنوا واعطاوهم منها اذا افتقروا ومن الفرق الاحنسيه
اصحاب الاحنس بن قيس يحرم الاختيال ولا يبدا احد من اهل القبلة بالقتال
حتى يدعى الى الدين الا من عرف بعينه انه على خلاف دينه ويرى توريث المسلمات
من كفار قومهم الذين كفرهم بالكبائر ومن الفرق المعبديه اصحاب معبد
بن عبد الرحيم يجوز كون ربهم الصدقة سهما واحدا في حال التقية ومن
الفرق الرشيديه اصحاب الرشيد الطوسي ويعرفون بالعشريه لانهم قالوا بالعشر
فيما سقى بالانهار والقنى وكان جبريا مجسما ومن الفرق الشيبانيه اصحاب
شيبان بن سلمة وكان جبريا وخارجيا ويقول ان الله تعالى انما علم بعد ان خلق
العلم وانه انما يعلم الاشياء عند حدوثها ومن الفرق المكوميه اصحاب
المكرم المجلي يقول بالموافاة كالجازميه ويرى ان مرتكب الكبيرة كافر بجهله
بالله تعالى حال ارتكابها ومن الفرق الحفصيه اصحاب حفص بن ابي المعدام
يرى ان بين الايمان والشرك منزلة هي معرفة الله تعالى فقط ونقل عنه
القول بالمثل الافلاطونيه ومن الفرق اليزيديه اصحاب يزيد بن بنيه زعم
ان الله تعالى سيبعث رسولا من العجم وينزل عليه كتابا كتبه في السماء
على مثل الصابئيه ويولي من شهد الرسول من اهل الكتاب وان لم يدخل في
دينه وكل الذنوب عنده شرك ويولي الحكمين الاولين ويبرا ممن بعدهم
الا الاباضيه ومن الفرق الصفريه اصحاب زياد بن الاصفر يرى ان كان
من الاعمال عليه حد كالزنا والقذف فيسمى به فاعله لا كافرا ولا مسلما
وما كان من الكبائر لا حد فيه كترك الصلوة فيكفر به ويرى الشرك
شركين عبادة الاوثان وطاعة الشيطان والكفر كفرين كفر انكار الربوبية
وانكار النعم والبراة برائتان من اهل الحدود سته ومن اهل الجحود

فريضه ومن الفرق المرجيه القائلون انه لا يضر مع الايمان معصيه كما
لا تنفع مع الكفر طاعة وقيل لا ارجا تاخير حكم صاحب الكبيرة فلا يقضى عليه
بجنة او نار والوعيديه تقابل هذه الفرقة ومن الفرق النميريه
اصحاب يونس النميري عنده الايمان هو المعرفة بالله تعالى والخضوع والخلوص
المحبة وما سوى المعرفة من الطاعة فلا يضر تركه وزعم ان ابليس كان عارفا
بالله انما كفر باستكباره ودخول الجنة بالايمان لا بالعمل والطاعة ومن
الفرق العبيديه اصحاب عبيد الملقب يقول بالارجا والتشبيه ومن الفرق
الغسانيه اصحاب غسان الكوفي يرى ان الايمان هو المعرفة بالله وبرسله
وبما انزل جملة لا تفصيلا وانه يزيد ولا ينقص ونقل عنه انكار نبوة
عيسى عليه السلام ومن الفرق التومنيه اصحاب ابي معاذ التومني يرى
ان الايمان ما عصم من الكفر وهو مجموع المعرفة بالله والتصديق والمحبة و
الاقرار والاخلاص بما جاء به الرسول ونقل ان ابن الراوندي كان يميل
الى هذا الراي ومن الفرق الصالحيه اصحاب صالح بن عمر ويقول
بالارجا والتشبيه ويرى ان الايمان هو معرفة الله على الاطلاق والكفر
هو الجهل به على الاطلاق ومن الفرق المنصوريه اصحاب منصور
العجلي ادعى الامامة وانه عرج به الى السما ورای معبوده ومسح بيده علي
راسه وقال له يا بني انزل فبلغ عني وانه الكسف الساقط ومن الفرق
الهشاميه اصحاب هشام بن الحكم صاحب المقالة في التشبيه والرد
على اهل التنزيه وهشام بن سالم نبغ على منواله ومن الفرق النعمانيه
اصحاب النعمان بن جعفر الملقب شيطان الطاق يشبه ويرى ان
الله سبحانه وتعالى انما يعلم الاشيا بعد كونها والتقدير عنده الاراده

والايجاديه ومقالتهم متقاربة الا ان تصورها عسر فيقال ان الحلولية
يدعون حلول روح القدس في قلوبهم عند نهاية العرفان والتجرد والحسين
بن منصور الحلاج يقال عنه هذه المقالة ويقال ان الايجاديه يدعون
ايجاد سر العبد بالمعبود عند نهاية عبادته وبالجملة فالتعبير عن مذهبهم
مشكل فكيف تحقيقه فهذه الاراء المشهورة والمقالات المذكورة والله
يقول الحق وهو يهدي السبيل واما اليهود فافترقوا فرقا كثيرة
ولكن المشهور من فرقهم ثلاث فرق السامريون والقراؤون و
الربانيون وهؤلاء مجمعون على نبوة موسى وهرون ويوشع عليهم السلام
وعلى التورية واحكامها وان كانت مبدلة مختلفة النسخ لكنهم يستخرجون
منها سماية وثلاث عشرة فريضة يتعبدون بها وينفرد الربانيون و
القراؤون عن السامرية بنبوات انبياء غير الثلاثة المذكورة ويقلون
عنهم ستة عشر كتابا ويضيفونها الى خمسة اسفار التوراة ويعبرون
عن الاربعة وعشرين كتابا بالنبوات وهم على مراتب الاولى التوراة
وهي خمسة اسفار الاول يذكر فيه بدء الخليقة والتاريخ من ادم الى يوسف
عليهما السلام والثاني يذكر فيه استخدام المصريين لبني اسرائيل و
ظهور موسى عليه السلام وهلاك فرعون ونصب قبة الزمان والحال
اليه وامامة هرون عليه السلام ونزول العشر كلمات وسماع القوم
كلام الله تعالى والثالث يذكر فيه تعليم القرابين بالاجمال والرابع
يذكر فيه عدد القوم وتقسيم الارض عليهم واحوال الرسل التي بعثها
موسى عليه السلام الى الشام واخبار المن والسلوى والغمام والخامس
اعادة احكام التورية لتفصيل المجمل وذكر وفاة هارون ثم موسى

وخلافة

وخلافة يوشع عليهم السلام المرتبة الثانية اربعة اسفار يدعى الاول ولها
ليوشع عليه السلام يذكر فيه اد تفاء المن واكلهم الغلال بعد تقريب القربان
ومحاربة يوشع الكنعانيين وفتح البلاد تقسيمها بالقرعة وثانيها يعرف
بسفر الحكام فيه اخبار قضاة بني اسرائيل فيه نبوته وملك طالوت وقتل داود
جالوت ورابعها يعرف بسفر الملوك فيه اخبار ملك داود وسليمان عليهما
السلام وغيرهما وانقسام الملكين بين الاسباط والملاحم والجلال الاول ومجي
لها
بمختصر وخراب البيت المقدس المرتبة الثالثة اربعة اسفار تدعى الاخير فاو
لشعيا عليه السلام يذكر فيه توجه الله تعالى لبني اسرائيل وانذاره بما يقع وبشرى
الصابرين واشارة الى بيت الثاني والخلاص على يد كورش الملك وثانيها لارميا
عليه السلام يذكر فيه جواب البيت بالتضرع والهبوط الى مصر وثالثها لحزقيال
عليه السلام ويذكر فيه حكم طبيعيه وفلكيه مرموزة وشكل البيت المقدس و
اخباره ياجوج وماجوج ورابعها اثنا عشر سفرا فيها انذارات بحاد وزلازل و
غيرها واشارة الى المنتظر والمحشر ونبوة يونس عليه السلام وغرقه وابتلاع الحوت
له وتوبة قومه ومجي عزرا وصلاة حبقوق ونبوة زكريا عليه السلام واشارات
الى اليوم العظيم وبشارة بورود الخضر عليه السلام المرتبة الرابعة تدعى الكتب
وهي احد عشر سفرا اولها تاريخ من ادم الى البيت الثاني ونسب الاسباط وقبائل
العالم وثانيها من اميرداود عليه السلام وعدتها مائة وخمسون مزبورا مابين
طلبات وادعيه عن موسى عليه السلام وغيره وثالثها قصة ايوب عليه السلام وفيه
مباحث كلامية ورابعها امثال حكيمة عن سليمان عليه السلام وخامسها اخبار
الحكام قبل الملوك وسادسها نشايد عبرانية لسليمان عليه السلام مخاطبات
بين النفس والعقل وسابعها يدعى جامع الحكمة لسليمان عليه السلام فيه الحث على

طلبا للذات العقلية الباقية وتحقيرا للحسية الفانية وتعظيما لله تعالى والتخويف
منه وثامنها يدعى النواميس لاوضعها عليه السلام فيه خمس مقالات على حروف المعجم
ندب على البيت وتاسعها فيه ملكا از دشير وعيد الفوز وعاشرها الدانيال
عليه السلام فيه تفسير منامات بمختصر وولده ودموز على ما يقع في الممالك وحال
والنشور والحادي عشر لعزير عليه السلام فيه صفر عود القوم من ارض بابل الى
البيت الثاني وبناه وتنفرد الربانيون بشروح لفرائض التوراة وتفريعات
عليها ينقلونها عن موسى عليه السلام واما النصارى فرقهم ايضا كثيرة لكن
المشهور منهم ثلاث فرق الملكانيه واليعقوبيه والسطوريه اجمعوا على ان الله
تعالى واحد بالجوهر اى بالذات ثلاثة بالاقنومية اى بالصفات ومعنى
لفظة اقنوم الصفة التشخصية ويعبرون عن هذه الاقانيم بالاب والابن
وروح القدس ويريدون بالاب الذات مع الوجود وبالابن الذات مع
العلم ويطلقون عليه اسم الكلمة ويخصونه بالايجاد ويريدون بروح القدس
الذات مع الحياة ويحيى بن عدى فرجوه الاقانيم بالعقل والعاقل و
المعقول تفلسفا وفرارا مما يرد عليهم لكنه لا يوافق مرادهم واجمعوا على ان
المسيح ولد من مريم وصلب وقتل واجمع منهم ثلثمائة وسبعة عشر كبيرا
بحضرة ملكا القسطنطينية والقواعد لقبوها بالاملة استخرجوها
من الانجيل من خرج عنها فارق دين النصرانية والانجيل الذى بايديهم انما
هو سيرة السيد المسيح عليه السلام جمعها اربعة من اصحابه وهم متى ولوقا و
مارقوس ويحنا ولفظ انجيل معناها البشارة ولهم كتب تعرف بالقوانين
وضعها الاكابر هم يرجعون اليها فى احكام الفروع من العبادات والمعاملات
ونحوها ويصلون بالمزامير وانفرد الملكانيه بقولهم ان جزاء من اللاهوت

حل فى الناسوت واتحد بجسد المسيح وتدرع به ولا يمون العلم قبل تدرع
ابن مريم المسيح مع ما تدرع به هو الابن ويقولون ان الكلمة مازجت
الجسد ممازجة الخمر والماء اللذين وقالوا ان الجوهر غير الاقانيم وصرحوا
بالتثليث واليهم الاشارة بقوله تعالى لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث
ثلاثة وقالوا ان المسيح ناسوت كل لاجزء وان القتل والصلب وقعا
على الناسوت دون اللاهوت وانفرد اليعقوبيه بقولهم بالهيئة المسيح
عليه السلام وقالوا ان الكلمة انقلبت لحما ودما فصار المسيح هو الله و
هو الظاهر بجسده واليهم الاشارة بقوله تعالى لقد كفر الذين قالوا ان الله
هو المسيح بن مريم وزعموا ان الكلمة اتحدت بالانسان الجزئى لا الكلى
وقالوا المسيح جوهر ولحد واقنوم واحد لانه من جوهرين وربما قالوا
طبيعة من طبيعتين وانفرد السطوريه بقولهم ان اللاهوت اشرق على
الناسوت كاشراق الشمس على بلوره وظهر فيه كظهور النقش فى الخاتم
وقال بعضهم حلول اللاهوت فى الناسوت انما هو حلول العظم واللوقا
وهو ناسوت المسيح الم واكل مما عداه ووافقوا الملكية فى ان القتل
والصلب وقعا المسيح من جهة ناسوته لا من جهة لاهوته والمراد بالناسوت
الجسد وبالاهوت الروح تعالى الله عما يقول الظالمون والجاحدون
علوا كبيرا والحمد لله الذى من علينا بالاسلام وهدانا بنبيه عليه السلام

القول فى علم النواميس وهو علم تعرف منه احوال النبوة وحقيقتها
ووجه الحاجة اليها والناموس يقال على الوحى وعلى الملك النازل به
وعلى الله ومنفعته بيان وجوب النبوة وحاجة الانسان فى بقائه
ومنقلبه الى الشرع والفرق بين النبوة الحقة والدعاوى الباطلة

ومعرفة المعجزات المختصة بالرسل والانبياء صلوات الله وسلامه عليهم
والكرامات المختصة بالصديقين والاولياء عليهم السلام وفيه كتاب
لارسطوطاليس وكتاب لافلاطن واكثر مسائله في حال مسائل كتاب ان
المدينة الفاضلة لابي نصر الفارابي ومن العلوم ان ارسال الرسل عليهم السلام
انما هو لطف من الله تعالى بخلقه ورحمة لهم ليتم لهم امر معاشهم ويبين حال
معادهم فتشتمل الشريعة ضرورة على المعتقدات الصحيحة التي يجب
التصديق بها والعبادات المقربة الى الله تعالى مما يجب القيام به والمواظبة
عليه والامر بالفضايل والنهي عن الرذايل مما يجب قبوله فيشتمل من ذلك
ثمانية علوم شرعية وهي علم القرات وعلم رواية الحديث وعلم تفسير الكتاب
المنزل على النبي المرسل وعلم دراية الحديث وعلم اصول الدين وعلم اصول
الفقه وعلم الجدل وعلم الفقه وذلك لان المقصود اما النقل واما فهم
المنقول واما تقريره وتشييد بالادلة واما استخراج الاحكام المستنبطة
والنقل ان كان لما اتى به الرسول عن الله تعالى بواسطة الوحي فهو علم القراءة
او لما صدر عن نفسه المؤيد بالعصمة فعلم رواية الحديث وفهم المنقول ان
كان من كلام الله تعالى فعلم تفسير القرآن او من كلام الرسول فعلم دراية الحديث
والتفسير اما للالفاظ فعلم اصول الدين او للافعال فعلم اصول الفقه واما
يستعان به على التقرير فعلم الجدل ومعرفة الاحكام المستنبطة علم الفقه ولا
خفاء لذوي حجر بما في هذه العلوم جملة من المنافع اما في الدنيا فحفظ
المهج والاموال وانتظام سايرالاحوال واما في الاخرى فالنجاة من
العقاب الاليم والفوز بالنعيم المقيم فلنذكرها على التفصيل بريوها
ونشير الى الكتب المعينة في تعليمها علم القرات علم بنقل لغة القران

و

وقف بخزانة الدمنهوري بالازهر

واعرابه للثابت بالسماع المتصل ومن الكتب المختصرة فيه التيسير ونظمه
الشاطبي برد الله مضجعه في لاميته المشهوره فنسخت سايركتب الفن
لضبطها بالنظم ولابن مالك رحمة الله تعالى اليته بديعة في علم القرات لكنها
لم تشتهر بها ومن الكتب المبسوطة كتاب الروضة وفروع الشاطبية علم رواية الحديث
علم ينقل اقوال النبي صلى الله عليه وسلم وافعاله بالسماع المتصل
وضبطها وتحريرها واضبط الكتب المجمع على صحتها كتاب البخاري و
كتاب مسلم رضي الله عنهما وبعدهما كتب السنن المشهورة كسنن ابي داود
والترمذي والنسائي وابن ماجة والدارقطني والمسندات المشهورة
كمسند احمد وابن ابي شيبة والبزاز ونحوها وزهر الخمايل لابن سيد الناس
مستوعب للسيرة النبوية ومن الكتب المشتملة على متون الاحاديث المجردة
من هذه الكتب الامام لابن دقيق العود فيما يتعلق بالاحكام ورياض
الصالحين للنواوي فيما يتعلق بالترغيبات والترهيبات علم التفسير
علم يشتمل على معرفة فهم كتاب الله المنزل على نبيه المرسل صلى الله عليه وسلم
وبيان معانيه واستخراج احكامه وحكمه والعلوم الموصولة الى علم التفسير
هي علم اللغة وعلم النحو وعلم التصريف وعلم المعاني وعلم البيان وعلم البديع
وعلم القراءة ويحتاج الى معرفة اسباب النزول واحكام الناسخ والمنسوخ
والى معرفة اخبار اهل الكتاب ويستعان فيه بعلم اصول الفقه وعلم الجدل
ومن الكتب المختصرة فيه زاد المسير لابن الجوزي والوجيز للواحدي و
من المتوسطة الوسيط للواحدي وتفسير الماتريدي والكشاف للزمخشري
والتفسير للبغوي وتفسير للكواشي ومن المبسوطة البسيط للواحدي
وتفسير القرطبي ومفاتيح الغيب للامام فخر الدين الخطيب واعلم

ان اكثر المفسرين اقتصروا على الفن الذي يغلب عليه فالثعلبي يغلب عليه
القصص وابن عطية يغلب عليه العربية وابن فرس احكام الفقه والزجاج المعاني
ونحو ذلك وهنا بحث وهو من العلوم البين ان الله تعالى انما خاطب
خلقه بما يفهمونه ولذلك ارسل كل رسول بلسان قومه وانزل كتاب
كل قوم على لغتهم وانما احتاج الى التفسير لما سنذكره بعد تقرير قاعدة
وهي ان كل من وضع من البشر كتابا فانما وضعه ليفهم بناته من غير شرح
وانما احتيج الى الشرح لامور ثلاثة احدها كمال فضيلة المصنف فانه لجودة
ذهنه وحسن عبارته يتكلم على معان دقيقة بكلام وجيز يراه كافيا في الدلالة
على المطلوب وغيره ليس في مرتبته فربما عسر عليه فهم بعضها او تعذر فيحتاج
الى زيادة بسط في العبارة لتظهر تلك المعاني الخفية ومن هاهنا شرح
بعض العلماء تصنيفه وثانيها حذف بعض مقدمات لا يقيسا عتمادا
على وضوحها او لانها من علم اخر وكذلك اهمال ترتيب بعض الاقيسة
واغفال علل بعض القضايا فيحتاج الشارح الى ان يذكر المقدمات
المهملات ويبين ما يمكن بيانه في ذلك العلم ويبينه عن الغير عن البيان
ويرشد الى ما كن مما لا يليق بذلك الموضع من المقدمات وترتيب القياسات
ويعطي علل ما لم يعط المصنف علله وثالثها احتمال اللفظ لمعان تاويله
كما هو الغالب على كثير من اللغات او لطافة المعنى عن ان يعبر عنه بلفظ
يوضحه او لله لفاظ المخامرة واستعمال الدلالة الالتزامية فيحتاج الشارح
الى بيان غرض المصنف وترجيحه وتدقيقه في بعض التصانيف ما لا يخلو
عنه من السهو والغلط والحذف لبعض المهملات وتكرار الشيء بعينه بغير
ضرورة الى غير ذلك مما يقع في الكتب المصنفة فيحتاج الشارح الى ان ينبه

على ذلك واذا تقررت هذه الفايدة فنقول ان القران العظيم انما انزل
باللسان العربي في زمن افصح العرب وكانوا يعلمون ظواهره واحكامها
اما دقايق باطنه فانما كانت تظهر لهم بعد البحث والنظر وجودة التامل
والتدبر بعد سوالهم النبي صلى الله عليه وسلم في الاكثر ودعا لجماعة
فقال اللهم فقهه في الدين وعلمه التاويل ولم ينقل الينا عن الصدر الاول
تفسير القران وتاويله بجملته فنحن نحتاج الى ما كانوا يحتاجون اليه
زيادة على ما لم يكونوا يحتاجون اليه من احكام الظاهر لقصورنا
عن مدارك احكام اللغة بغير تعلم فنحن اشد احتياجا الى التفسير
ومعلوم ان تفسيره يكون بعضه من قبيل بسط الالفاظ الوجيزة
وكشف معانيها وبعضه من قبيل ترجيح بعض الاحتمالات على بعض
لبلاغته ولطف معانيه وهذا لا يستغنى عن قانون عام يعول في تفهيم
عليه ويرجع في تاويله اليه ومسبار تام يميز ذلك وتتضح به المسالك وقد
اودعناه كتابنا المسمى نفث الطايرمن لجج الزلل الزاخر وارد فناه هناك
بالكلام على الحروف الواقعة مفردة في اوايل السور اكتفايا بالمهم عن
الاطناب لمن كان صحيح النظر علم دراية الحديث علم يتعرف منه انواع
الرواية واحكامها وشروط الرواية واصناف المرويات واستخراج
معانيها ويحتاج الى ما يحتاج اليه علم التفسير من اللغة والنحو والتصريف
والمعاني والبيان والبديع والاصول ويحتاج الى تاريخ النقل و
الكلام في احتياجه الى مسبار يميزه كالكلام فيما سيق والكتب المدونة
الى هذا العلم كتقريب النيسبوري للنواوي واصله فعلوم الحديث للحاكم
واصله كالكفاية للخطيب ابي بكر بن ثابت انما هي تراجم ليست بكتب فيه

في هذا العلم **علم اصول الدين** علم يشتمل على بيان الاراء والمعتقدات
الذي خرج بها صاحب الشرع واثباتها بالادلة العقلية ونصرتها وتزييف
كل ما خالفها والمشهوران اول من تكلم في هذا العلم في الملة الاسلامية
عمرو بن عبيد وواصل ابن عطا وغيرهما من رجال المعتزلة لما وقعت
لهم الشبهة في كلام الله تعالى كيف يكون محدثا وهو صفة من صفات القديم
وكيف يكون قديما وهو امر ونهي وخبر وتوراة وانجيل وقرآن والشبهة في
مسئلة القدر هل الاشياء كلها بقدر الله ولا قدرة للعبد عن الخروج عنها فكيف
العقاب وان كان للعبد قدرة على مخالفة المقدور فيلزم تغير علم الاول بالكائنات
الى غير ذلك ومن المسائل ومن الكتب المختصرة فيه قواعد العقايد لخواجه نصير الدين
الطوسي ولباب الاربعين للفاضل جمال الدين واصل ومن المتوسطة المحصل للامام
فخر الدين ولباب الاربعين للامروي ومن المبسوطة نهاية العقول للامام
فخر الدين والصحايف للمرتضى **علم اصول الفقه** علم يعرف منه تقرير ادلة
الاحكام الشرعية العملية وطرق استنباطها ومواد حجيتها واستخراجها بالنظر
ومن الكتب المختصرة فيه القواعد لابن الساعاتي ومختصر ابن الحاجب
والمصباح للبيضاوي ومختصر الروضة لابن قدامة ومن المتوسطة التحصيل
للامروي ومن المبسوطة الاحكام للامدي والمحصول للامام فخر الدين
بن الخطيب **علم الجدل** علم يعرف فيه كيفية تقرير الحجج الشرعية ودفع الشبه
وقوادح الادلة وترتيب لكنت الحلة فيه وهذا مولد من الجدل الذي
هو احد اجزاء المنطق لكنه خصص بالمباحث الدينية وللناس فيه طرق
اشبهها طريقة العميدي ومن الكتب المختصرة فيه المغني للابهري والفصول
للنسفي والخلاصة للحراقي ومن المتوسطة النفايس للعميدي والوسايل للاروي

ومن

ومن المبسوط تهذيب الكتب للابهري **علم الفقه** علم باحكام التكاليف الشرعية
العملية كالعبادات والمعاملات والعادات ونحوها والمشهوران اول من
دون كتبه عبد الملك بن جريج وانما تبع فيه الائمة الاربعة الذين هم
اركان الدين ابو حنيفة ومالك والشافعي واحمد فمن الكتب الحنفية المختصرة
الهداية والنافع ومختار الفتوى ومختصر القدوري ولبه تكملة مهمة ومن
المتوسطة الهداية والمشتمل ومن المبسوط المحيط والمبسوط والتحرير ومن
الكتب المالكية المختصرة النقلين والجلاب ومختصر ابن الحاجب ومن المتوسطة
نظم الدرر للسارساني والتهذيب ومن المبسوطة الذخيرة وابن يونس
والبيان والتحصيل ومن كتب الشافعية المختصرة التنبيه والتحرير
ومختصر الوسيط للبيضاوي ومن المتوسطة المهذب والوسيط والروضة
للنواوي ومن المبسوطة الحاوي للماوردي والكافي والوافي والبسيط
وبحر المذهب والنهاية وشرح الوجيز وشرح الوسيط ومن كتب الحنابلة المختصرة
العمدة ومختصر الخرقي والنهاية الصغرى لابن رزين ومن المتوسطة المقنع
والكافي ومن المبسوط المغني لابن قدامة ومن الكتب المشتملة على رؤس مهمات
المسائل ومذاهب السلف فيها الاشراف لابن المنذر والمحلى لابي محمد بن حزم
الظاهري ينفرد بمباحث ظاهرة فهذه العلوم الشرعية وزبر محض المطالب
الالهية الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله
لقد جاءت رسل ربنا بالحق **القول في العلم الطبيعي** وهو علم يبحث فيه
عن احوال الجسم المحسوس من حيث هو معرض للتغير في الاحوال والبنات فيها
فالجسم من هذه الحيثية موضوعه ورتبه ارسطوطاليس على ثمانية اجزاء
الجزء الاول يسمى السماع الطبيعي وسمع الكيان ويتبين فيه الامور العامة

بجميع الطبيعيات مثل المادة والصورة والحركة والطبيعة والنهاية والأزلية
واشباهها الجزء الثاني ويسمى السماء والعالم ويتبين فيه احوال الاثيريات
والعناصر وطبايعها ومواضعها والحكمة في تنصيدها الجزء الثالث ويسمى
الكون والفساد ويتبين فيه احوال ما يتكون وما يفسد من المركبات والتوليد
والتوالد والنشو والبلى والاستحالات الجزء الرابع ويسمى الآثار العلوية
ويتبين فيه احوال العناصر قبل الامتزاج وما يعرض لها من التخلخل والتكاثف
واضافة الحركات بتاثير السماويات فيها واحوال الكاينات في الجو مثل
الغيوم والامطار والوعد والبرق والهالة وقوس قزح والصواعق
والشهب والعلامات واحوال الكاينات عنها فوق الارض كالثلج والبرد
والطل والصقيع والرياح والبخار والمدو الجزر واحوال الكاينات
عنها تحت الارض كالزلزلة والرجفة والخسف الجزء الخامس المعادن
ويتبين فيه احوال الكاينات الجمادية من الفلزات والجواهر النفيسة وغيرها
من الزاجات والشبوب والاصلاح والكباريت والزرانيخ والزيبق و
وكيفية تولد الجزء السادس النبات ويعرف فيه حال الكاينات النامية غير الحاسة
من النجم والسجر وكيفية اغتذيها ونشيها وتوليدها المثل الجزء السابع الحيوان
ويعرف فيه حال الكاينات النامية الحساسة المتحركة بالارادة من البحرية و
الهوايية والبرية والاهلية وما يتولد منها وما يتوالد الجزء الثامن ويسمى
الحس والمحسوس ويعرف فيه القوى المحركة والمدركة خصوصا الانسان واحوال
النوم والرويه واليقظة ومتعلقته ان يعرف منه احوال الاجسام البسيطة
والمركبة من الافلاك والعناصر والمولدات الثلاثة وموادها وصورها
ومباديها الفاعلة لها والغايات التي لاجلها وجدت واعراضها اللازمة

لها والمفارقة والاطلاع على اسرارها كالخواص وغرايب المتزجات العنصرية
كجذب حجر المغناطيس الحديد ونحوه وحال السنجة المعروفة بالعاشقة والمعشوقة
بالغيرة ونحوها وحال الطاير الفريد المسمى فقنس ونحوه وغرايب المزاجات الناشية
كلبن العذارا ونحوه وبالنسبة الى علم الهندسة لان به يظهر معلوماته للحس ويتسلم
منه بعض مبادية وبالنسبة الى علم الهيئة ايضا بهذا الاعتبار وبالنسبة الى العلم
الالهي فانه يمهد الذهن لمباحثه ولذكر قوم عليه في التعليم وبالنسبة الى العلوم
الفرعية التي تتفرع عليه بما ياتي ذكره ولا ارسطوطاليس في هذه الاجزاء الثمانية
ثمانية كتب على الاصول وجردها الشيخ ابو علي بن سينا في مختصر ترجمه با لمقتضيات
ولخصها ابو الوليد بن رشد تلخيصا مفيدا وقد تقدم في فن الكلام على المنطق
ذكر جملة من الكتب المشتملة على المنطق والطبيعي والالهي ولها العلوم التي تتفرع
عليه وتتشامنه فهي عشرة علم الطب وعلم البيطرة والبيزرة وعلم الفراسة
وعلم تعبير الرؤيا وعلم احكام النجوم وعلم السحر وعلم الطلسمات وعلم الميميا
وعلم الكيميا وعلم الفلاحة وذلك لان نظر اما ان يكون فيما يتفرع
على الجسم البسيط او الجسم المركب وما يعمهما والاجسام البسيطة اما الفلكية
فاحكام النجوم واما العنصرية فالطلسمات والاجسام المركبة اما ما لا يلزمه
مزاج وهو علم الميميا او يلزمه مزاج فاما بغير ذي نفس فالكيميا او بذي نفس
فاما غير متحرك فالفلاحة واما متحرك فاما لها مع ذكر تعقل او لا الثاني البيطرة
والبيزرة وما يجري مجراها والذي لدى النفس العاقلة هو الانسان وذكر
اما في حفظ صحته واستيفاءها وهو الطب واحواله الظاهرة الدالة على احواله
الباطنة فالفراسة واحوال نفسه حال غيبته عن حسه وهو تعبير الرؤيا والعام
للبسيط او المركبة السحر فلنذكر هذه العلوم على النهج المتقدم علم الطب

المطلوب مضافة الى رقيه ودخنه بعزيمة نافذة في وقت مختار له وتكلا الاشياء
تارة تكون تماثيل كالطلسمات وتارة تصاوير ونقوشا كالشعابيذ وتارة
عقدا يعقد وينفث عليها وتارة كتبا تكتب وتخود كر وتدفن في الارض او
تطرح في الماء او تعلق في الهواء وتحرق بالنار وتكلا الرقيه تضرعه الى الكوكب الفاعل
للغرض المطلوب وتكلا الدخنه عقاقير منسوبة الى ذلك الكوكب لاعتقادهم ان هذه الآثار
انما تصدر عن الكوكب وكتاب سحر النبط نقل ابن وحشيه يشتمل على تفصيل هذا
الاجمال وطريق اليونان تسخيره وحانيا الافلاك والكواكب واستنزال قواها
بالوقوف والتضرع اليها لاعتقادهم ان هذه الآثار انما تصدر عن روحانية الافلاك
والكواكب لا عن اجرامها وهذا الفرق بينهم وبين الصابئه والوقوف لكل واحد
من الكواكب وقت خاص وترتيب وشرايط مخصوصه ولها ايضا مطالب يختص بكل
واحد منها يشتمل على معرفتها كتب الوقوفات للكواكب وفي كتاب طيماوس لاوطوس
ليس وغيره من كتبه ورسائله الى الاسكندر ذكر فصول من هذا الباب هي قواعده
وفي كتاب غاية الحكيم لمسلمة المجريطي منها ايضا جمل كافيه وقد مال الفلاسفه قديما
الى هذا الراي وطريق العرانيين والقبط والعرب الاعتماد على ذكر اسماء مجهولة المعاني
كانها اقسام وغيرها بترتيب خاص كانهم يخاطبون بها حاضرا لاعتقادهم ان هذه
الآثار انما تصدر عن الجن ويحصرون الطرق الموصلة الى تسخير الروحانيه في ثلاثة
الاستخدام وهو اعلاها واعمها نفعا وانما تقع الاجابة فيه بعد مرة وتختلف المدد
باختلاف جهاد الاستخدام وبلدة الاستنزال والاجابة فيه على الفور الا ان الانتفاع
بها انما هو في كشف امور غايبه وفي علاج المصاب ونحوه واداتها الاستحضار
ولا يتعدى كشف الامور الغايبه واذا كان يقظة بوسط تلبس الروح ببدن
منفعل كالصبي والمراة والمنطق بلسانه حال غيبة عن الحس اطلقوا عليه
اسم

اسم الاستحضار واذا كان منامات خصوه باسم الجليان ومدخل سليم بن ثابت
كاف في هذا النمط وكتاب الجم هو رزه للخوارزمي مدخل الى نوعي الاستنزال
والاستحضار وكتاب العهار لخلف بن يوسف الدمشقي جامع لمقاصد
وكتاب البساتين لاستخدام الانس لارواح الجن والشياطين بغية الناشد
ومطلب القاصد وهذه الطرق المعتبرة والاسبيل الى ترجيح بعضها على بعض
بالنظر الا اثبات شيء منها ولا نفيه لانها امور وجدانيه ولكن حيث
وجدت القدرة فثم القادر والعيان شاهد للغسه والخبر لذاته لا يترجح
احد طرفيه ويقرب من السحر اظهار غرايب خواص الامتزاجات ونحوها
وكان من جملة مقدمات عند النبط واليونانيون يجعلونه علما برأسه ويعبرون
عنه بالنيرنجيات وفي كتاب غاية الحكيم للمجريطي كثير من امثلته وفي
كتابي سرار الشمس واسرار القمر نقل ابن وحشيه عن النبط غرايب هذا
الامر وعجايبه ولفظ نيرنج فارسي معرب اصله نورنك ومعناه لون جديد
والحق بعضهم بالسحر ما هو من الافعال العجيبه مرتب على مرتبة الحركة وخفة اليد
وهذا ليس بعلم بل انما هو الشبيه كما الحق بعضهم بالسحر غرايب الآلات الموضوعه
على ضرورة عدم الحلا الذي هو من فروع الهندسه علم الطلسمات
علم يتعرف منه كيفية تسخير القوى العاليه الفعاله بالقوى السافلة
المنفعله ليحدث عنها فعل غريب في عالم الكون والفساد ويقال ان معنى طلسم
عقد لا يحل وقيل هو مقلوب اسمه اعني مسلط وعلما اقرب مواخذا من
علم السحر لان مبادي هذا واسبابه معلومه وكتاب طيقانا نقل ابن وحشيه
عن النبط انموذج على الطلسمات ومدخل الى علمها وكتاب غاية الحكيم للمجريطي او
دعه قواعد هذا العلم لكنه ضنن بالتعليم فيه كل الضن وللبيكالي رحمه الله تعالى كتاب

جليل القدر ومنفعته ظاهرة عظيم الغنا ولكن طرقها شديدة الغنا ويلحق بهذا العلم
خواص العقاقير الغريبة وليست منه في شئ لانها لم تقصد من تمزيج قوى العالم تمزيجا
مناسبا ويلتقط منها كثير من كتب الطب ومن كتابا الاحجار لارسطوطاليس ومن
الفلاحة النبطية وغيرها **علم السيميا** قد يطلق على غير الحقيق من السحر وهو الاشهر
وحاصله احداث مثالات خيالية لا وجود لها في الحس ويطلق على ايجاد تلك
المثالات بصورها في الحس ويكون صورا في جوهر الهوى وسبب سرعة زوالها
سرعة تغير جوهر الهوى وكونه لا يحفظ ما يقبله زمانا طويلا لكنه سريع القبول لكل
واما كيفية احداث هذه الصور وعللها فليس هذا موضعه واما المقالات
السبع عشرة المنسوبة الى الحلاج في هذا العلم فانما هي على سبيل الرمز ومنفعتها
ظاهرة بينة ان حصل الظفر بها او بالبعض منها ولفظ سيميا عبراني معرب اصله
شيم يه ومعناه اسم الله **علم الكيميا** علم يراد به سلب الجواهر المعدنية
خواصها وافادتها خواص لم تكن لها والاعتماد فيه على ان المعدنيات كلها
مشتركة في النوعية والاختلاف الظاهر بينها انما هو بامور ارضية يجوز انتقالها
لان الاستحالة في الطبيعة غير منكرة والجمهور من الحكماء يبرون دوا يعبرون
عنها بالاكسير وعن مادته بالحجر المكرم ويقولون الاكسير على الجسد حال انفعال له
بالروبان فيجعله كالحالة التي للجسد الوارد عليه ولكن الى الصلاح ولهم بدل عن
الحجر يقوم منه اكسير دون اكسير الحجر ولهم شبيه بالحجر وشبيه بالبدل واكسير
الحجر يفعل افعالا مختلفة بحسب اقوابل فيجعل الفضة ذهبا والصبغ الياقوت
الابيض احمر ويعقد الزيبق ثابتا ويؤثر في اعمال الطبائع فوق تاثيرا
الادوية الطبية فيبرئ من الصرع والبرص والجذام ونحوها كما نص عليه حين
بن اسحاق في مقابلة له في هذا الغرض واكسير بدل الحجر انما يفعل فعله واحد لكنه

لا يستحيل ويقال لتدبير الحجر وبدله الجوان واكسير الشبيه بالحجر يفعل فعله شبيها
بالبدل لكنه تغيره حرارة النار في مرة او مرات ويقال لتدبير الشبيهين البراني
واجمعوا على ان الحجر بسيط عند الحس وان كان وجوده بالتوليد وانما يفضل
التدبير وتدبيره بالنار فقط بخلاف غيره فانه قد يكون مركبا وربما احتيج في
تدبيره الى بعض العقاقير الغاسلة او العاقدة ويقع في كتب الحكماء من سائر الطوائف
الكلام على الحجر والاشارة الى ماهيته وكيفية تدبيره برموز ابعد من الاحاجي و
الالغاز لما في صيانة هذه الامور من المصلحة العامة وكتب القدماء لم تهذب
نقلها كسائر كتب العلوم وكتب جابر ابن حيان مشهورة ومثل كتب الاسلاميين
التذكيرة لابن مشكويه ورتبة الحكيم المخريطي وشرح الفصول لعوزين منذر
ومن الحكماء من سالك الى هذا المطلوب طريقا اخر بان قصد الى محاكاة فعل
الطبيعة في المادة الاصلية فاحتال على معرفة ما في الذهب من زيبق وما
فيه من كبريت لانهما اصل الفلزات جميعها وجمع بين الزيبق وبين كبريت طاهر
على هذه النسبة وخضه بنار محفوظة الحرارة لكنها اشد من حرارة المعدن طابخا
لقريبة كما يفخر الطين بالنار فيشابه الحجر الذي عقدته الطبيعة في الوفي هذا القرف
وان كان صحيحا في النظر الا انه عسر شاق في العمل ومن الحكماء من سلك طريقا
ثالثا لتحصيل المطلوب بان عرف نسب الفلزات بعضها الى بعض في الحجم
والوزن والف من جملة منها جسما يساوي وزن المطلوب وحجمه ويعرف
هذا التحيل بالموازين فهذا ما وقفنا عليه من اراء الحكماء في هذا العلم
واما الجهال الذين يقصدون التجربة ابتداء بغير قياس يطلبون نتيجة مع جهلهم
بمقدماتها فيحصلون على مقدمات بغير نتائج فانهم تصرفوا في الفلزات بالكلس
والحل والعقد واستعانوا على تكليس الطاهرين بالزيبق والكبريت والزاج

وما عداهما كلسوء بالتقديه وراموا محلولها عقد الزيبق ثابتا طاهرا وبعقوبة
صبغا ثابتا فلم يظفروا به فجنحوا الى تظهير الكبريت وعقد الزيبق به فكلسه
وراموا منه صبغا فلم يحصل فوقفوا عند تبييض النحاس بالزيبق والترنج
المصعدين وقفوا بصبغ التوتيا للنحاس شبيها ومنهم من صرف فكره عن تدبير
المعدنيات كالشعر والبيض والمرار ونحوها واستخرجوا منها مياها غساله و
ادهانا لطيفه واكلا ساطاهره وانقطع اهتمال فهم من الاخرين اعمالا الذين
ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا ولفظ كيميا
عبراني معربا صل كيميه ومعناه انه من الله علم الفلاحه علم يتعرف منه
كيفية تدبير النبات من بدو كونه الى تمام نشوه وهذا التدبير انما هو باصلاح
الارض بالماء وبما يخالطها ويحيها من المعفنات كالسماد ونحوه ومعرفة
الاهويه فيختلف باختلاف الاماكن ولذلك انما يوافق ارض العراق
القوانين النبطيه المودعه كتاب الفلاحه الذي نقله ابن وحشيه وكذلك
الشام وديار بكر والروم وجزيرة الاندلس انما يوافقها الفلاحة الرومية وارض
مصر انما يوافقها الفلاحة المصريه وان كانت هذه كلها تشترك في امور كليه ومنفعته
زكاة الحبوب والثمار ونحوها وهو ضروري للانسان في معاشه ولذلك اشتق اسمه
من الفلاح وهو البقاء ومن لطايفه ايجاد بعض نتايجه في غير وقته واستخراج
بعض مباديه من غير اصله وتركيب الاشجار بعضها على بعض فهذه هي الفروع
الطبيعيه والحق بعضهم بها علم الرمل وهو ان كان يستدل باشكاله على
احوال المسئلة حين السؤال فانما يستدل بامور تخمينيه لا اعتماد فيها على
تجارب غير كافيه وكان الاشارة بقول النبي صلى الله عليه وسلم انه كان نبي
يخط فمن وافق خطه فذاك الى هذا التجارب ورايت منها جملة يشتمل عليها

كتاب

كتاب تجارب العرب وقد حصرها ابن محفوظ في ثلاثة وهذا الجزء الكلام
في العلوم الطبيعيه القول في الهندسة وهو علم يعرف منه احوال المقادير
ولواحقها واوضاع بعضها عند بعض ونسبها وخواص اشكالها والطرق الى عمل ما يسئل
ان يعمل بها واستخراج ما يحتاج الى استخراجه بالبراهين اليقينيه وموضوعه
المقادير المطلقه اعني الجسم التعليمي والسطح والخط ولواحقها من الزاويه والنقطة
والشكل واجزاؤه الاصليه عشر الاول يتبين فيه احوال الخطوط المستقيمه
من كيفية اتصالها وانفصالها واوضاعها الثاني يتبين فيه حال الدوايروالقي
الواقعه في سطح مستويه واوتارها والخطوط المماسه لها الثالث تبين فيه
حال الخطوط المنحنيه التي تسمى الزايد والناقص والمكافي وخواصها واضافها
الى الخط المستقيم والمستديروالاشكال الحادثه عنها الرابع يتبين فيه حال الاشكال
المستقيمة الخطوط واحاطتها بالدوايروا حاطة الدوايربها الخامس يتبين فيه
السبل لكليه الاجماليه والتفصيليه السادس يبرهن فيه على الخواص العدديه
السابع يتبين فيه حال الاشكال الحادثه عن الدوايرالواقعة على الكرة الثامن
يتبين فيه احوال المجسمات المستوية السطوح التاسع يتبين فيه احوال المجسمات
الكريه والاسطوانيه والمخروطيه العاشر يتبين فيه حال الكرة المتحركة وخواصها
ولم ار الى الان كتابا يشتمل على هذه الاجزاء العشرة لكن لو كمل تصنيف الاشكال
للمؤتمن ابن هود رحمه لكان كافيا مغنيا واما كتاب الاستقصات لاقلدس
فانه يحتوي على المهم من الجزء الاول والثاني والرابع والخامس والسادس
والثامن واما الجزء الثالث فينفرد به كتاب الاشكال الكريه لمانالاوس
والجزء التاسع بعضه في الاستقصات وبعضه في كتاب الكره والاسطوانه لارشميدس
والجزء العاشر ينفرد به كتاب الكره المتحركه لاوطوقيوس ومنفعته مع الاحاطه

بهذه الموضوعات علما ان يكسب الذهن حدة و نفاذا و يروضه لفكر ومنه
يستفاد ترتيب بنا الحصون والمنازل والعقود والقناطر وغيرها وكيفية
شق الانهار وتقنية القنى وانباط المياه ونقلها من الاغوار الى النجود
ومنه يعلم مساحة المقدرات وعمل المكاييل والموازين وتبين اختلاف مناظر
الاشياء وعللها وعمل المرايا المحرقة والالات الفلكية والحربية والروحانية
وبه يقتدر على جزا الاثقال العظيمة ودفعها بالقوة اللطيفة كما يظهر تفصيل
ذلك من العلوم الفرعية التي تحته وبالنسبة الى علم الهيئة والعدد والموسيقى
واما العلوم المتفرعة عليه فهي عشرة علم عقود الابنية وعلم المناظر وعلم المرايا
المحرقة وعلم مراكز الاثقال وعلم المساحة وعلم انباط المياه وعلم جزا الاثقال
وعلم البنكامات وعلم الالات الحربية وعلم الالات الروحانية وذلك لانه اما
ان يبحث اتحاد ما يبرهن عليه في الاصول الكلية بالفعل اولا والثاني فاما ان
يبحث عما ينظر اليه اولا والثاني علم عقود الابنية والباحث عن المنظور اليه ان
اختص بتعاكس لاشعة فهو علم المرايا المحرقة والا فهو علم المناظر واما الاول
وهو البحث فيه عن ايجاد المطلوب من الاصول الكلية بالفعل فاما من جهة
تقديرها اولا والاول منها ان اختص بالثقل فهو علم مراكز الاثقال والا فهو
علم المساحة والثاني منهما فاما ايجاد الالات اولا والثاني علم انباط المياه والالات
اما تقديرية اولا والتقديرية اما تنقلية وهو جر الاثقال او زمانية وهو
علم البنكامات والتي ليست تقديرية فاما حربية اولا والثاني علم الالات الروحانية
فلزم هذه العلوم على الرسم المتقدم **علم عقود الابنية** علم يعرف منه
احوال اوضاع الابنية وكيفية شق الانهار وتقنية القنى وسد البثوق وتشييد
المساكن ومنفعته عظيمة في عمارة المدن والقلاع والمنازل وفي الفلاحة وفيه

كتاب لابن هيثم وكتاب للكرجي علم المناظر علم يعرف منه احوال المبصرات في
كميتها وكيفيتها باعتبار قربها وبعدها عن الناظر واختلافها في اشكالها واوضاعها
وما يتوسط بين الناظر والمبصرات وعلل ذلك ومنفعته معرفة ما يغلط فيه البصر من
احوال المبصرات ويستعان به على مساحة الاجرام البعيدة والمرايا المحرقة **ومن الكتب
المختصرة فيه كتاب اقليدس** ومن المتوسطة كتاب علي بن عيسى الوزير **ومن المبسوطة**
كتاب ابن الهيثم **علم المرايا المحرقة** علم يعرف منه احوال الخطوط الشعاعية المنعطفة
والمنعكسة والمنكسرة ومواقعها وزواياها ومراجعها وكيفية عمل المرايا المحرقة
بانعكاس اشعة الشمس عنها ونضجها ومحاذاتها ومنفعته بليغة في محاصرات المدن
والقلاع وقد كانت القدما تعمل هذه المرايا من اسطحة مستوية وبعضهم يعملها
مقعرة الى ان ظهر ديوقلس وبرهن على انها اذا كانت اسطحتها مقعرة بحسب القطع
المكافي فانها يكون في نهاية القوة والاحراق وكتاب ابن علي بن الهيثم في المرايا
المحرقة على هذا الراي **علم مراكز الاثقال** علم يعرف منه كيفية استخراج مركز ثقل
الجسم المحمول والمراد بمركز الثقل حد في الجسم عنده يتعادل بالنسبة الى الحامل ومنفعته
كيفية معادلة الاجرام العظيمة بما هو دونها لتوسط المسافة كما في القرسطون وفيه
كتاب لابي سهل الكوهي تساهل في مقدمات براهينه ولابن الهيثم فيه كتاب مفيد
علم المساحة علم يتعلم منه مقادير الخطوط والسطوح والاجسام بما يقدرها من
الخطوط كالدايرة والكعب ومنفعته جليلة في امر الخراج وقسمة الارضين وتقدير المساكن
وغيرها **ومن الكتب المختصرة** فيه كتاب لابن محلي الموجلي ومن المتوسطة كتاب
لابن المختار ومن المبسوطة كتاب رشيدس **علم انباط المياه** علم يتعرف منه كيفية
استخراج المياه الكامنة في الارض واظهارها ومنفعته احيا الارضين الميتة واقلها
وللكرجي فيه كتاب مختصر وفي خلال كتاب الفلاحة النبطية مهمات هذا العلم

علم جر الاثقال علم يتبين فيه كيفية ايجاد الالات الثقيله ومنفعة نقل الثقل
العظيم بالقوه اليسيره وقد برهن ابرن في كتابه في هذا العلم على نقل مائة الف
رطل بقوة خمسماية رطل علم النبكابات علم يتبين فيه كيفية ايجاد الالات
المعدة للزمان ومنفعته معرفة اوقات العبادات واستخراج الطوالع من الكواكب
واجزاء فلك البروج والقدما استعنوا بالالات التي يتحرك باسرابها ما منها عن غير
لمناسبتها الاوضاع الفلكية في الصورة ولما يفيد الرهن من الارتياض بعلمها وعملها
وكتاب ارشميدس فيها هو العمدة علم الالات الحربيه علم يتبين منه كيفية ايجاد
الالات الحربيه كالمجانيق وغيرها ومنفعته شدة الغنا في دفع الاعداء وحماية المدن
ولبني موسى بن شاكر فيه كتاب مفيد علم الالات الروحانيه علم يتبين فيه كيفية
ايجاد الالات المرتبة على صورة عدم الخلاء ونحوها من الات الشراب وغيرها
ومنفعة ارتياض النفس بغرايب هذه الالات كقدحي العدل والجور والمسرج
القطاره واما ذكر واشهر كتب هذا العلم الكتاب المشهور بحيل بني موسى وفيه
كتاب مختصر لغيلان وكتاب مبسوط للبديع الحروي فهذه الفروع الهندسية القول
في الهيئة وهو علم يعلم منه احوال الاجرام البسيطة العلوية والسفلية واشكالها
واوضاعها ومقاديرها وابعاد مابينها وحركات الافلاك والكواكب ومقاديرها
وموضوعها الاجرام المذكوره من حيث كميتها واوضاعها وحركاتها اللازمة لها
واجزاؤه الاصلية اربعة الاول يبحث فيه عن جملة الافلاك ووضع بعضها عن بعض
ونسبها وبيان انها متحركة وان الارض ساكنة الثاني يتبين فيه حركات الاجرام
السمايية وانها كلها كريه وكم هي وكيف هي ومامنها بالارادة ومامنها بالقسر وهما
والسبيل الى معرفة مكان كل واحد من الكواكب من اجزاء البروج في كل وقت ولو
احق الحركات السمايية مثل الخسوف والكسوف وغيرها الثالث يبحث فيه عن الارض

وقفت بخزانة المنصوري بالازهر

والمعمور منها والخراب وقسمة المعمورة بالاقاليم واحوال المساكن وما يلزمها
من الحركة اليوميه وما يتعلق بها من المطالع والمغارب ومقادير الايام والليالي
الرابع يتبين فيه مقادير اجرام الكواكب وابعادها ومساحة الافلاك ومن الكتب
المختصرة فيه المجسطي لابرهي ومن المبسوطة القانون المسعودي لابي الريحان
البيروني وشرح المجسطي للبتريزي ومن الكتب تتوقف على علم الهندسة لامقدمات
براهينها هندسيه اما الكتب المجردة في هذه المعتبرة فيها على تصور هذه الامور دون
التصديق فمن المختصرة المتذكر لخواجه نصير الدين الطوسي ومن المتوسطة هيئة
العرضي ومن المبسوطة نهاية الادراك للقطب الشيرازي ولم تزل القدما تقتصر
من هيئة الافلاك على دوايرمجردة حتى صرح ابو علي بن الهيثم بجسميتها وذكروا ذيها
واحوالها وتبعه في ذلك المتاخرون ولبطليموس في احوال المساكن والاقاليم
كتاب يعرف بجغرافيا تام في معناه الان اكثر مسمياته مجهولة عندنا لانها اسما
اعلام نقلت بحالها من اللغة اليونانية وكتاب نزهة المشتاق في اختراق الافاق
فيه مخالفة لقسمة الاقاليم فان مؤلفه وان كان عارفا بالمسالك والممالك بحوية
الافاق فانحرى من علم هيئة الافلاك ومنفعته في ذاته من شرف موضوعاته
ووثاقة ادلته وثبات معلوماته وبما تعشقه النفس الفاضلة من حسن التخطيط
والتعديل وكمال التصوير والتشكيل ولذكر جالي التنزيل الاهي مثاني كثيرة
في الحث على النظر في هذا العلم وموضوعاته وايضا بما نبه القوة الفكريه و
بالنسبة الى ضبط احوال الازمنة فيما يتعلق بالعبادات والمعاملات واحوال
الطب واحكام النجوم واعمال السحر والفلاحة وقد فضل العلما النظر في علم النجوم
الى واجب ومندوب ومباح ومكروه ومحظور فالواجب النظر للاستدلال
على اوقات العبادة والمندوب النظر للاستدلال على وجود الصانع وعلمه

وكمال قدرته والمباح النظر من حيث انها موثرة بالطبع باجراء العادة لا بالطبع
والمكروه اعتقاد انها مدبرات على سبيل الاستقلال مستحقة للعبادة وهذا كفر
صريح نعوذ بالله منه واما العلوم المتفرعة عليه فهي خمسة علم الريجات والتقاويم
وعلم المواقيت وعلم كيفية الارصاد وعلم تسطيح الكره والآلات الحادثة عنه وعلم
الآلات الظلية وذلك لانه اما ان يبحث عن ايجاد ما يبرهن بالفعل ولا الثاني
كيفية الارصاد والاول اما حساب لاعمال والتوصل الى معرفتها بالآلات و
الاول منهما ان اختص بالكواكب المحيرة هو علم الريجات والتقاويم والا فهو
علم المواقيت والآلات اما شعاعية او ظلية فلزم من العلوم كما تقدم **علم**
الريجات والتقاويم علم يعرف منه مقادير حركات الكواكب السيارة
منتزعا من الاصول الكلية ومنفعته معرفة موضع كل واحد من الكواكب السبعة
بالنسبة الى فلكه والى فلك البروج وانتقالاتها ورجوعها واستقامتها وتشريقها
وتغريبها وظهورها واختفاءها في كل زمان ومكان وما يلزم ذلك من اتصال
بعضها ببعض وكسوف الشمس وخسوف القمر وما يجري هذا المجرى واقرب الريجات
عهدا بالرصد الزيج الهلالوني واهل مصر في زماننا انما يسيرون ويقيمون
دفتر السنة من يزيج لفقوه ولقبوه بالمصطلح **علم المواقيت** علم يعرف منه ازمنة
الايام والليالي واحوالها وكيفية التوصل اليها ومنفعته معرفة اوقات العبادات
وتوخي جهتها والطوالع والمطالع من اجزاء البروج ومن الكواكب الثابتة التي
منها منازل القمر ومقادير الظلال والارتفاعات وانحراف البلدان بعضها
عن بعض وسموتها ومن الكتب المختصرة فيه نفاس المواقيت ومن المبسوط جامع المبادي
والغايات لابي علي المراكشي **علم كيفية الارصاد** علم يعرف منه كيفية تحيل
مقادير الحركات لفلكه والتوصل اليها بالآلات الرصدية ومنفعته

كمال علم الهيئة وحصول عمله بالعمل وكتاب الارصاد لابن الهيثم يشتمل على
نظر هذا الفن وكتاب الآلات العجيبة للخازني يشتمل على عمله **علم تسطيح الكره**
علم يعرف منه كيفية اتخاذ الآلات الشعاعية ومنفعته الارتياض بعلم هذه الآلات
وعملها وكيفية انتزاعها من امور ذهنية مطابقة للاوضاع الخارجية والتوصل
بها الى استخراج المطالب الفلكية ومن الكتب القديمة فيه **كتاب** تسطيح الكره
لبطلميوس والمحدثة الكامل للفرغاني والاستيعاب للبيروني والآلات التقويم
للراكشي **علم الآلات الظلية** علم يعرف فيه مقادير ظلال المقاييس واحوالها
والخطوط التي برسمها اطرافها ومنفعته معرفة ساعات النهار بهذه الآلات
كالبسايط والقايمات والمايلات من الرخامات ولابراهيم بن سنان الحرثاني
فيه كتاب مبرهن فهذه العلوم الفرعية الفلكية **القول في العدد** ويسمى
الارثماطيقي وهو علم يتعلم منه انواع العدد واحوالها وكيفية توالد بعضها
من بعض وموضوعه الاعداد من جهة لوازمها وخواصها وتنقسم الى جزئين
الاول منهما يبحث فيه عن لواحق الاعداد في ذاتها كالزوجية والفردية ونحوها
وثانيهما يبحث فيه عن لواحق الاعداد عند اضافة بعضها الى بعض كالتساوي
والتفاضل والتناسب والتباين ونحوها واستخراج ما يسبيل ان يستخرج منها
وهذا العلم كالعلم الالهي في استغنائه عن غيره ومن الكتب المختصرة فيه سفط الزبد
في علم العدد ومن المتوسطة الارثماطيقي الذي منه جملة كتب الشفا ومن المبسوطة
كتاب نيقوماخي للحكيم سينى والدارسطوطاليس ومنفعته ارتياض الذهن بالنظر
في المجردات عن المادة ولواحقها ولذلك كانت العرب ما تقدمه في التعليم على سايير
العلوم ولانه مثال للعالم في صدوره عن واجب مجرد خارج عنه كما ان الاعداد
تنشأ عن الواحد وليس بعدد وهذا سر هذا العلم الجليل بالنسبة الى ما يتفرع

من خواصه كالاعداد المتحابه وغرايب الاوفاق وبالنسبة الى العلوم المتفرعة عليه وهي ستة الحساب المفتوح وحساب البخت والميل وحساب الجبر والمقابلة وحساب الخطائين وحساب الدور والوصايا وحساب الدرهم والدينار وذلك لانه اما ان يبحث عن الاعداد المعلومة وكيفية التصرف فيها او المجهولة والاول ان لم يتقيد بقوم خطيه بل اكتفى فيه بالصور الخيالية فهو الحساب المفتوح والا فهو حساب البخت والميل واما الباحث عن المجهولات واستخراجها بما يؤدي اليها من المعلومات واما ان يتوقف على تناسبها اولا والاول ان اختص باربعة اعداد متناسبة فهو حساب الخطائين والا فحساب الجبر والمقابلة واما ما لا يتوقف على التناسب فاما ان يلاحظ الدور وظاهر او لا فالاول حساب الدور والوصايا والثاني حساب الدرهم والدينار فلكل واحد منها

علم الحساب المفتوح علم يتعرف منه كيفية مزاولة الاعداد لاستخراج المعلومات الحسابية من الجمع والتفريق والتناسب في منفعة ضبط المعاملات وحفظ الاموال وقضا الديون وقسمة الشركات من التركات وغيرها ويحتاج اليه في العلوم الفلكية وفي المساحة والطب وقيل يحتاج اليه في سايرالعلوم وبالجملة فلا يستغني عنه ملك ولا سوقة وزاد مزفا بقوله تعالى وكفى بنا حاسبين وقوله تعالى ولتعلموا عدد السنين والحساب وقوله تعالى فاسئل العادين ومن الكتب المختصرة فيه مختصر لابن محلي الموصلي ومختصر لابن فلوس الماردني ومختصر للشميل يحيى المغربي ومن المتوسطة الكافي للكرجي ومن المبسوطة الكامل لابي القاسم بن السمح وبرهن على ساير ابوابه بالبراهين العددية للشميل المغربي

علم حساب البخت والميل علم يتعرف منه كيفية مزاولة الاعمال الحسابية بقوم تدل على الاحادي وتغني عما بعدها بالمراتب وهذه الرقوم التسعة منسوبة الى الهند ومنفعته تسهيل الاعمال الحسابية وسرعتها خصوصا الفلكية ومن الكتب المتداولة فيه كتاب الخواجه نصير الدين الطوسي ولاهل المغرب طرق ينفردون بها في الاعمال الحسابية

فمنها قريبة الماخذ كطرق ابن الياسمين ومنها بعيدة كطرق ابن الحصار ولابن الهيثم كتاب يبرهن فيه على اصول اعماله ببراهين عددية

علم الجبر والمقابلة علم يتعرف منه كيفية استخراج المجهولات العددية بمعاد لتها بمعلومات تخصها ومعنى الجبر انه اذا كانت مقادير اد معاد لتها المقادير اخر وفيها استثناء فذلك الاستثنا بزيادة الناقص فيزاد في الجهة الاخرى نظيره ليعتدل في المعادلة ومعنى المقابلة اسقاط الزايد من احد الجملتين بعد الجبر ليعتدل في المعادلة وسير المقدرات الموزونة بالوزن يقع فيه جبر ومقابلة ومنفعة استعلام المجهولات العددية اذا كانت معلومة العوارض ورياضة الذهن ومن الكتب المختصرة فيه باب الجبر لابن فلوس والماردني والمفيد لابن محلي الموصلي ومن المتوسطة كتاب لمظفر الطوسي ومن المبسوطة جامع الاصول لابن المحلي والكامل لابي كامل شجاع ابن اسلم وبرهن الشميل على مسايله بالبراهين العدديه وبرهن عليها ابجاما بالبراهين الهندسيه

علم حساب الخطائين علم يتعرف منه استخراج المجهولات العدديه اذا امكن صيرورتها في اربعة اعداد متناسبة ومنفعته تخ منفعة الجبر والمقابلة الا انه اقل عموما واسهل عملا وانما سمي حساب الخطائين لانه يفرض فيه المطلوب شيا ويختبر فان وافق فذاك والا حفظ الخطا وفرض المطلوب شيا آخر ويختبر فان وافق فذلك والا حفظ الخطا الثاني واستخرج المطلوب منهما ومن المقدارين المفروضين وعلى هذا اذا اتفق وقوع المسئلة اولا في اربعة اعداد متناسبة امكن استخراجها بخطا واحد ومن الكتب الكافية فيه كتاب لزين الدين المري وبرهن ابن الهيثم على طرقه

علم حساب الدور والوصايا علم يتوصل منه الى مقدار ما يوصى به اذا تعلق بدور في باب النظر فلا بد من ايضاح هذا المعنى بصوره من صوره مثاله رجل وهب لمعتقه في مرض موته مائة درهم لا مال له غيرها فقبضها ومات قبل سيده وخلف بنتا والسيد المذكور

ثم مات السيد فظاهر المسئلة ان الجهة تمضى من المائة فى ثلثها فاذا مات
المتبرع رجع الى السيد نصف الجابر بالجهة فيزداد ماله فيزداد رمال المتبرع فيزاد
السيد من ارثه وهلم جرا وبهذا العلم يتبين مقدار الجابر بالجهة وظاهر
ان منفعته جليلة وان كانت الحاجة اليه قليلة ومن كتبه كتاب الافضل الدين
الخونجى علم حساب الدرهم والدينار علم يعرف منه استخراج المجهولات العددية
التى تزيد عدتها على المعادلات الجبريه ولفرط الزياده لقبوا تلك المجهولات بالدرهم
والدينار والفلس ونحوها ومنفعته نظير منفعة الجبر والمقابلة فى ما يتكثر
فيه اجناس المعادله ومن الكتب فيه كتاب لابن فلوس المادينى ومن الكتب
المختصرة الجامعة لفنون علم الحساب للمغربى ومن المتوسطة الرسالة الشاملة
للخرقى ومن المبسوط الكافى للشمول المغربى القول فى علم الموسيقى وهو
علم يعلم منه النغم والايقاع واحوالها وكيفية تاليف اللحون وايجاد الالات الموسيقا
وبه وموضوعه الصوت من جهة تاثيره فى النفس باعتبار نظامه فى طبقة ومراتبه
واجزاؤه خمسة الاولى المبادى وكيفية استنباطها الثانى فى النغم واحوالها
والنغمة صوت لابث زمانا ما يجرى للالحان مجرى الحروف من الالفاظ وسابطها
سبعة عشر نغمة وادوارها اربعة وثمانون دورا اخذا الفرس منها اثنى عشر دورا القبوا
بها البرداوات واسماها عشاق نسوى لوسليكر دست عراق اصفهان كجكزرى
زنكوله رهاوى حسينى حجازى واتبعوها بستة ادوار لقبوها الاوازات
وهى بهنبا زمانه سلمك نوروز كردانيه كوشت والعرب كانت تنسب النغمات
الى شروده العود لشهرته الجزء الثالث فى الايقاع وهو اعتبار زمان الصوت
وادوار الايقاعات عند العرب ستة الفصل الاول والثانى والماخورى و
الرمل وخفيف والهزج والفرس تقتصر على اربعة اضرب ضرب يعرف بالاصل

وهو قريب من الفصل الاول وضرب يعرف بالمخمس وهو قريب من الماخورى
وضرب يعرف بالتركى وضرب يعرف بالفاختى وهو من الغزوه الجزء الرابع
فى كيفية تاليف الالحان وبيان الملائم منها الجزء الخامس فى ايجاد الالات
الموسيقاويه وتقديرها وانما وضعوا هذه الالات لضرورة منفعة اما
الضروره فاشتغال الاصوات الانسانيه بالنفس ونحوه فيخيلها فتراب فتخيل
باللذه واما المنفعة فما وجد فى بعض الالات مما ليس فى الطبيعة فلم يحسن
الاخلال به وكتاب ابى نصر الفارابى شهر كتب هذا الفن وكتاب الموسيقى الذى
من جملة كتبا لشفا جامع لمعانى كتاب ابى نصر مع زيادات كثيرة بالفاظ وجيزه
ولصفى الدين عبد المؤمن مختصر لطيف ولثابت بن قره الصابى مختصر فى فن
الايقاع والكتب المصنفة فى هذا العلم انما تفيد امورا عليه فقد وذلك لان
صاحب الموسيقى العملى انما يتصور للانغام وايقاعها واحوالها على انها مسموعة
من الالات التى اعتاد سماعها منها اما الطبيعيه كالحلوق الانسانيه واما
الصناعيه كالالات الموسيقاويه والنظرى انما ماخذها على انها مسموعة
على العموم من اى آلة اتفقت لا على انها فى مادة ولا آلة معينة وهذا امر معقول
لا يفيد هذا اول عمل ومنفعته بسط الارواح وتقديتها وتقويتها وقبضها
ايضا لانه يحركها اما من مبتداها فتحدث السرور واللذه ويظهر الكرم والشجاعة
ونحوها واما الى مبداها فيحدث التفكر فى العواقب والاهتمام ونحوها ولذلك
يستعمل فى الافراح والحروب وعلاج المرضى تارة ويستعمل فى المآتم وبيوت العبادات
اخرى اما ما يقال ان سبب انفعال النفس عن الالحان وبين حركات الافلاك
فيبتنى بكون رمز افان الافلاك لا اصطكاك بينها والقرع فلا صوت لها وهذا
اخر القول فى العلوم الرياضيه وهو تمام الكلام على العلوم النظريه فلنقل فى العلوم

العمليه القول فى علم السياسه وهو علم يعلم منه انواع الرياسات و
الاجتماعات المدينه واحكامها ومنفعته معرفة الاجتماعات المدنية الفاضله
والرديه ووجه استبقاء كل واحد منهما وعلة زواله وجهة انتقاله وما ينبغى ان يكون
عليه الملك فى نفسه وحال اخوانه وامر رعيته وعمارة المدن وهذا العلم وان كانه
المقول واعوانهم احوج اليه فلا يستغنى عنه احد من الناس فان الانسان مدنى
بالطبع ويجب عليه اختيار المدينة الفاضله مسكنا والهجرة عن الموذيه وان
يعلم كيف ينفع اهل مدينته وينتفع بهم وانما يتم ذلك بهذا العلم وكتاب السياسة
لاسطوطاليس الى الاسكندر يشتمل على مهمات وكتاب ارا المدينة الفاضله
لابى نصر الفارابى جامع لقوانينه القول فى علم الاخلاق وهو علم يعلم منه انواع
الفضايل وكيفية اكتسابها وانواع الرذايل وكيفية اجتنابها وموضوعه
الملكوت النفسانيه من الامور العاديه ومنفعته ان يكون الانسان كاملا
فى افعاله بحيث يمكنه لتكون اولاه سعيده واخراه حميده ومن الكتب المختصره
فيه كتاب الشيخ ابى على بن سينا ومن المتوسطة كتاب الفوز لابى على مسكويه ومن
المبسوط كتاب للامام فخر الدين الخطيب القول فى علم تدبير المنزل وهو علم
يعلم منه الاحوال المشتركه بين الانسان وروحه وولده وخدمه ووجه الصواب
فيها وموضوعه احوال الاهل والخدم ومنفعته انتظام احوال الانسان فى منزله
ليتمكن من كسب السعاده العاجلة والآجلة واشهر كتب هذا العلم كتاب
بروسن وهذه العلوم الثلاثة اعنى السياسة والاخلاق وتدبير المنزل
ينتفع فيها بالاطلاع على السير الفاضله المحمودة للملوك وغيرهم ولا انفع من
السيرة النبويه على صاحبها افضل الصلاة والتحية فهذا ذكر العلوم الآليه
والفرعيه التى وفقت بادراكها القوة البشريه وما اوتى العالمون من العلم

غير القليل وحسبنا الله ونعم الوكيل خاتمة الرساله انه لما كان الغرض من
هذه الرساله ارشاد المتعلم الى ماهو اهم فى التعلم فاكثر من يحتاج اليها المبتدئون
لطلب العلم وقد وقع فيها الفاظ يحتاج المبتدى الى تفسيرها فاردت ان ابين لكى لا
يحتاج الناظر فى هذه الرساله الى كتاب آخر فى فهمها وهذه الالفاظ هى العلم والحد
والرسم والكليات الخمس والمعقولات العشرة فلنذكر رسومها واقسامها العلم
حصول صورة التى فى الذهن فان حصل سادجا اى غير مقترن بحكم ايجابى او سلبى
فهو التصور وان اقترن بحكم على شئ بانه كذا او ليس كذا فهو العلم التصديقى و
التصديق واليقينى منه ان يعتقد فيه انه كذا مع انه لا يمكن ان يكون الا كذا
اعتقادا خاليا وجبا مطابقا لما عليه يفضى فى نفس الامر وربما يخص ادراك الكليات
بالعلم وادراك الجزئيات بالمعرفه والمراد بالذهن قوة للنفس معدة لاكتساب
المجهولات للحد هو القول الدال على حقيقة الشئ والتام منه يتالف من جنسه القريب
وفصله الرسم يعرف الشئ تعريفا غير ذاتى لكنه خاصى والتام منه يتالف من غير جنس
الشئ وخاصته الكليات الخمسة منها ثلاثة ذاتيه وهى النوع والجنس والفصل واثنا
عرضيات وهما الخاصه والعرض العام النوع يقال عند العامة على صورة كل شئ
وخلقته وعند الحكما يقال على معنيين عام وخاص فالعام هو الذى يقال الجنس عليه
وعلى غيره قولا اوليا ويسمى النوع الاضافى والخاص هو المقول على كثيرين متفقين
بالحقايق فى جواب ماهو سواء كانت الكثرة بالفعل او بالقوة وهذا هو احد الكليات
ويقال له نوع للانواع الجنس يقال عند العامة على المعنى الذى يشترك فيه كثيرون كالابوة
والبلدية والاب والبلد وعند الحكما هو المقول على كثيرين مختلفين بالحقايق فى جواب
ماهو ومنه قريب ومنه بعيد واعمها يسمى جنس الاجناس الفصل يدل عند الحكما على معنى
اولعام وعلى معنى ثان فالاول يقال على كل ما يتميز به شئ عن شئ شخصيا كان او كليا

والمعنى الثانى خاص واخص منه فالخاص هو المجموع اللازم من العرضيات كانفصال
الانسان عن الفرس بانه بادى البشره وخاص الخاص هو تمام الجزء المميز وهذا هو احد
الكليات وهو يقسم الجنس ويقوم النوع الخاصة يقال ايضا على معنيين احدهما ما يخص
شيئا ما على الاطلاق او بالقياس الى شئ غيره وثانيهما ما يقال على افراد حقيقة واحدة
قولا عرضيا وهذا هو احد الكليات العرض العام هو ما يقال على كثيرين مختلفين بالحقايق
عرضيا ومثال هذه الخمسة الانسان نوع الحيوان جنس الناطق فصل الضاحك
خاصة البادى البشره عرض عام المقولات العشر هى الجوهر واعراضه التسعة التى هى الكم
والكيف والاضافه والاين والمتى والوضع والملك وان يفعل وان ينفعل الجوهر
يرسم بانه الموجود لا فى موضوع ومعنى هذا الرسم انه الحقيقة التى اذا وجدت كان وجودها
لا فى موضوع والمراد بالموضوع هاهنا المحل المقوم بذاته المقوم لما يحل فيه واقسامه
خمسة الجسم والهيولى والصوره والعقل والنفس وقد يطلق الجوهر ويراد
به ذات الشئ وحقيقته ويقال الجوهر لكل موجود لا يحتاج ذاته فى الوجود الى ذات اخرى
تقارنها حتى يتم وجودها بالفعل وهذا معنى قولهم الجوهر قايم بنفسه ويقال
جوهر لما كان بهذه الصفه ومن شانه ان يقبل الاضداد بتعاقبها عليه ويقال الجوهر
لكل ما وجوده ليس فى محل والمراد بالهيولى جوهر انما يحصل وجوده بالفعل بمقارنة
الصورة الجسميه ويقال هيولى لكل شئ شانه ان يقبل كما ليس فيه ويقال على كل
شئ موضوع يقبل الكمال باتصاله الى غيره يسيرا يسيرا كالمنى والمراد بالصورة
الحقيقة التى تقوم المحل الذى لها وترسم بالموجود فى شئ آخر لا كجزء منه ولا بصفة وجوده
مفارقا له ويقال على النوع وعلى كل ماهية لشئ كيف كان وعلى الكمال الذى فيه
يستكمل النوع استكماله الثانى وعلى الحقيقة التى تقوم النوع والمراد بالعقل الجوهر
المجرد عن المادة وعلايقها ويقال عقل لصحة القطرة الاولى ولما يكتسبه

الانسان

الانسان بالتجارب ولجهة محمودة فى حركات الانسان وسكناته ويقال عقل
نظرى وعقل على وهما قوتان للنفس ويقال عقل هيولانى للقوة المستعدة
لقبول ماهيات الاشياء مجردة عن المواد وعقل بالملكة لاستكمال هذه القوة
وعقل بالفعل لاستكمال النفس لصور معقوله وعقل مستفاد للماهيات المجرده
المرتسمة فى النفس على سبيل الحصول من خارج والمراد بالنفس جوهر غير جسم
هو كمال لجسم مخصوص له بالاختيار من مبدا عقلى ويقال لكمال جسم طبيعى
الذى حياة بالقوة ويقال نفس الكل لجملة الجواهر غير الجسميه التى هى كالات
مدبره للاجسام السمايه المحركة لها على سبيل الاختيار وباز اءهن عقل الكل
ويقال نفس كليه للمعنى الذى يشترك فيه كثيرون كل واحد منها نفس خاصة شخص
وباز اءهن العقل الكلى الكم هو العرض الذى يقبل لذاته المساواة والتفاوت
والبحرى وينقسم الى متصل ومنفصل والمتصل هو الخط والسطح والجسم التعليمى
والزمان والمنفصل هو العدد والكيف هيئة قارة فى الجسم لا يوجب اعتبار
وجودها فى الجسم قسمة ولا نسبه واقسامه اربعة احدها المختص بذوات الكم
كالتربيع والاستقامه والزوجيه والفرديه وثانيها الانفعالات كالالوان
والطعوم والاراييح والحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة وتوابعها
وثالثها القوة والاقوى ورابعها الحال والملكة الاضافه حال يعرض للشئ بسبب
كون غيره فى مقابلته ولا يعقل وجودها الا بالقياس الى ذكر كالابوة والبنوه
الاين هيئة تعرض للجسم بسبب نسبته الى المكان وكونه فيه ومنه اول كالكون المانى
ومنه ثان كلكون زيد فى الدار وهو غير حقيقى المتى حالة تعرض للشئ بسبب نسبته
الى الزمان وكونه فيه او فى طرفه الوضع هيئة تعرض للجسم بسبب نسبة اجزائه
بعضها الى بعض نسبة تختلف لاجزاء لاجلها بالقياس الى الجهات كالتربع والانفراش

الكون

الملك ويسمى الحن هو كون الجسم بحيث يحيط بكله او ببعضه ما ينتقل انتقاله
كالتفصل ان يفعل هو كون الشئ بحيث يوثر فى غيره اثرا غير قار الذات كالقطع
ان ينفعل هو كون الشئ متاثرا عن غيره كالانقطاع وهذه المقولات شاملة
لجميع الموجودات الممكنة وليكن هذا اخر الكلام فى هذه الرسالة والصلوة
والسلام على من ختمت الرسالة والحمد لولى الحمد اولا واخرا